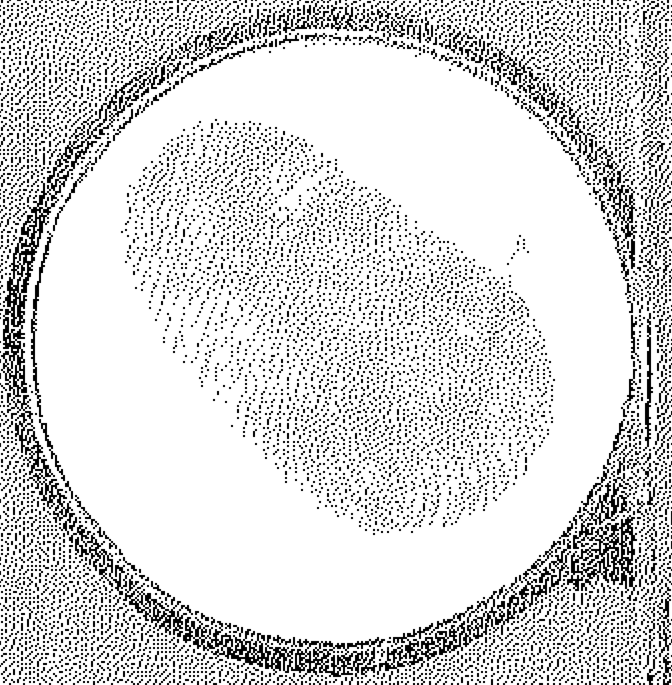
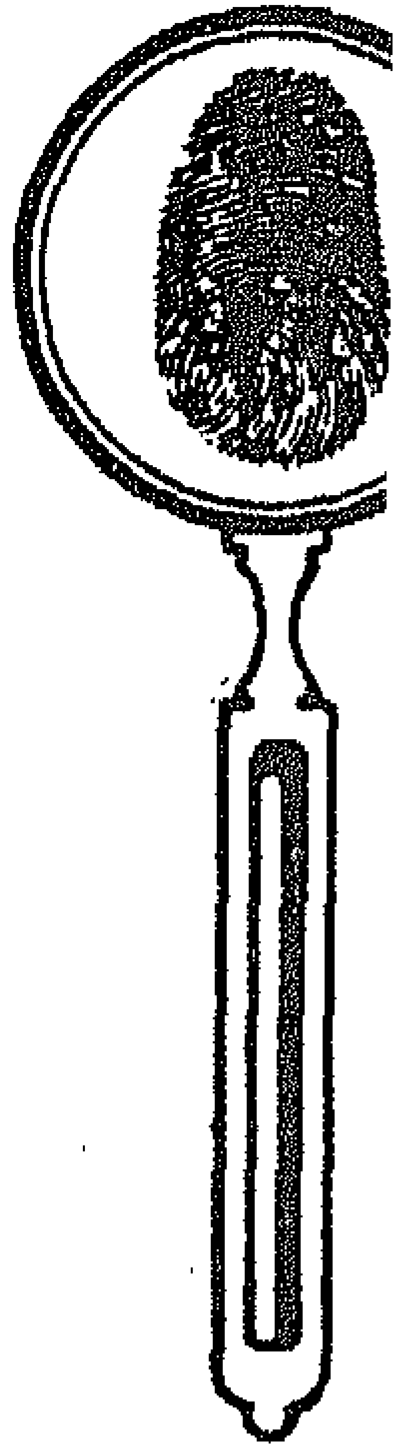
قصص
بوليسية
للأولاد



لغز المنزل رقم ٩٨



قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

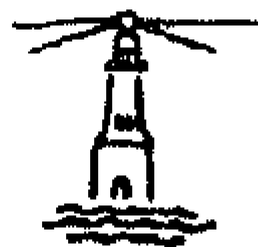
المغامرون الخمسة في

لغز المنزل رقم ٩٨

بقلم: محمود سالم

٥

ة السادسة



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

خناقة بين كلبين



بوبيتا

بدأت هذه القصة فى محطة « المعادى » ، تماماً كما بدأت قصة « لغز المنزل الخفى » للأصدقاء الخمسة . وكان الكلب النشيط «زنجر» هوالسبب .

فى صباح يوم ذهب الأصدقاء الأربعة « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » إلى المحطة لانتظار « تختخ » ، طبعاً أخذوا معهم الكلب « زنجر » . وكان « زنجر » يقفز هنا وهناك ، ويطلق نباحاً سعيداً كأنه يشعر أنه سيقابل صاحبه العطوف « تختخ » . وكانت « لوزة » الصغيرة هى التى تتولى رعايته ، فأمسكته من الحزام الرفيع

المربوط فى رقبته ، وأخذت تجرى معه فى المحطة حتى تعبت فقال « محب » : لقد أتعبك « زنجر » يا « لوزة » ، وقد يضايق أحد المسافرين ، وأحسن طريقة أن تربطيه فى كرسى ، وتجلسى بجواره .

ونفذت « لوزة » اقتراح « محب » فوراً ، وربطت « زنجر » ولكنها بدلاً من أن تجلس بجواره ، أخذت تتمشى مع الأصدقاء فى أنحاء المحطة يتفرجون على القطارات القادمة ، والنازلين منها .

جلس « زنجر » تحت الكرسى يتفرج على ما يحدث حوله ، وفجأة وصلت إلى أنفه رائحة كلب آخر فى المحطة ، فأخذ يتشمم الرائحة فى الجو ، وهو يقول لنفسه : أى كلب هذا ؟ هل يمكن أن يجلس معى نلعب قليلاً ، أم هو كلب كبير شرس سيعضنى ؟ ! .

ولم يستمر « زنجر » فى أفكاره كثيراً ، فقد حضر الكلب ، وجلس بجوار الكرسى تماماً .



وكانت هناك سيدة أنيقة تحمل كلبة صغيرة

وكانت كلبة بيضاء وصغيرة كأنها فأر كبير. فاندهش « زنجر » لوجود مثل هذه الكلبة الصغيرة فى الدنيا ، وأخرج لسانه وأخذ يلحس فمه فى سعادة فقد قرر أن يلاعب الكلبة فوراً.

وكانت السيدة صاحبة الكلبة الصغيرة قد جلست على الكرسى ، وأمامها وقف رجلان ، كل منهما فى طول الآخر وفى حجمه تقريباً ، ولكن أحدهما كان أنيقًا جدًّا وشابًّا ، فى حين أن الآخر كان عجوزا ، يرتدى ملابس قديمة بالية ، وقد وضع على عينيه نظارة سوداء ، ووضع على رقبته «كوفية » خضراء ممزقة.

قالت السيدة وهى تتحدث إلى الرجل العجوز : « أظن أننى أوصيتك كفاية بكلبتى الصغيرة « بوبيتا » ، فأنت تعرف كم أحبها ، وتضطرنى الظروف إلى مفارقتها وأنا حزينة جداً ! فاهم يا « شحتة » ؟.

قال الرجل العجوز باحترام : طبعًا ياست

« ثريا » ، فأنت وزوجك الأستاذ « السبع » لكما أفضال كثيرة علينا أنا وزوجتى ، وسوف نقوم بالواجب وزيادة .

قالت السيدة « ثريا » : إنى أعرف أن زوجتك « نظيمة » لا تحب الكلاب ، ولهذا يجب أن تراقبها بنفسك وأن تضع الطعام « لبوبيتا » فى مواعيد منتظمة ، وأن تهتم بنظافتها ! .

وكان الأستاذ « السبع » يقف فى قلق ينظر حوله ، وهو يمسك بيده حزمة كبيرة ملفوفة فى الورق بعناية ، كانت تبدو كأنها مربع من الخشب . وكان يحرص عليها جداً ، ولا يترك لأى شخص ما ، أن يقترب منها .

وكان الأصدقاء الأربعة قد تعبوا من اللف فى المحطة ، فاتجهوا إلى أحد المقاعد ليجلسوا عندما سمعوا صوت كلبين يتشاجران ، وعرفوا فى أحد الصوتين ، صوت « زنجر » ، فأسرعت « لوزة » إليه .

وفى الحقيقة أن « زنجر » لم يكن يريد العراك مع الكلبة البيضاء الصغيرة « بوبيتا » ولكنه حاول فقط أن يداعبها ، وقد ظن أنها ستفرح باللعب معه ، ولكن الكلبة الصغيرة كانت منزعجة من القطارات والصفارات والزحام ، وبدلا من أن تفرح باللعب مع الكلب الطيب ، نبحت فى وجهه ، فاضطر « زنجر » وهو آسف أن يبادلها النباح .

ولم يكد الأصدقاء يقتربون من الكلبين ، حتى حدث شىء لم يتوقعه أحد ، فقد انطلقت « بوبيتا » هاربة مذعورة ، وقامت السيدة « ثريا » لتلحق بها ، ولكن قدمها تعثرت فى الحزام الذى فى رقبة « زنجر » فوقعت السيدة على الأرض .

وعلى صوت نباح الكلبين ، وصوت وقوع السيدة ، تجمع الناس ، وأسرع بعضهم إلى مطاردة « بوبيتا » وبينهم « شحتة » فى حين اهتم الأستاذ

« السبع » بزوجته التى وقعت على الأرض .

وقف الأصدقاء الأربعة مذهولين لما حدث ، ولم يعرفوا ماذا يفعلون ، وفى هذه اللحظة السيئة ، حدث ما هو أسوأ ، فقد ظهر الشاويش « فرقع » فى باب المحطة ، واتجه فوراً – بالطبع – إلى الزحام .

وصل الشاويش إلى مكان الزحام ، عندما وقفت السيدة « ثريا » وهى غاضبة وقد اتسخت ملابسها البيضاء الجميلة ، وكان « زنجر » لا يزال يرفع صوته بالنباح ، وقد أفزعه كل ما حدث .

شق « الشاويش » طريقاً له وسط الزحام ، وقف بجوار السيدة يسألها عما حدث ؛ فقالت : « هذا الكلب اللعين المربوط فى الكرسى ، لقد حاول أن يعض كلبتى « بوبيتا » ، فأسرعت إلى الهرب ، ولما حاولت إمساكها تعثرت فى حزام الكلب ، وسقطت على الأرض .

وعندما نظر « الشاويش » إلى الكلب ، عرف على الفور أنه « زنجر » كلب المغامرين الخمسة ، وأحس بفرحة كبيرة لأنه سيتمكن من الانتقام من الكلب الذى كثيرًا ما نبحه ، وعض بنطلونه ، وكذلك معاقبة الأصدقاء الخمسة أصحاب الكلب .

قال « الشاويش » للسيدة : « آسف جدًّا لما حدث لك ياسيدتى ، وإننى أنصحك أن تتقدمى بشكوى إلى الشرطة لمعاقبة صاحب الكلب .

ردت السيدة : هذا هو زوجى الأستاذ « السبع » ، وأرجو أن تتفاهم معه فى هذا الموضوع .

كان الأستاذ « السبع » شاحب الوجه ، وقد بدا عليه الارتباك قليلا ، فى حين ظل ممسكًا بالربطة التى بيده حريصًا عليها جدًّا ، وكأنّ كل ما حدث لم يكن يهمه بقدر ما تهمه هذه الربطة .

نظر الشاويش إلى الأستاذ « السبع » قائلاً : أرجو

أن تعطيني اسمك وعنوانك ، وأن تروى لى ما حدث بالتفصيل حتى أستطيع تسجيل شكوى باسمك ضد أصحاب هذا الكلب .

قال الأستاذ « السبع » متردداً : لا داعى ياسيادة الشاويش ، فلم يحدث شيء يستحق الشكوى .

أحس الشاويش « فرقع » أن فرصة الانتقام من المغامرين الخمسة والكلب « زنجر » سوف تفلت منه فقال : لا . . . لا ياسيدى . . لابد من الشكوى . . إننى أعرف هذا الكلب الشرس ، وأصحابه ، وهو وهم يستحقون العقاب ! .

وأمام هذا الإصرار قال الأستاذ « السبع » : اسمى بالكامل هو « سيد السبع » وأقيم فى الفيلا رقم ٩٨ بشارع النيل .

وقبل أن يتم الأستاذ « السبع » جملته ، كان القطار الذاهب إلى القاهرة قد دق الجرس ، واستعد

للتحرك ، فأسرع الأستاذ « السبع » وزوجته جرياً للركوب وكانت السيدة تصيح : كيف نسافر دون أن أعرف ماذا حدث « لبوبيتا » ؟ أرجوك أن تنتظر القطار القادم ! .

ولكن الأستاذ « السبع » جذبها من ذراعها قائلا : ليس هناك وقت ، ولابد أن نلحق بقطار الإسكندرية الذى يتحرك بعد ساعة من محطة القاهرة .

ركب الزوجان القطار ، فأسرع إليهما الشاويش « فرقع » وهو يصيح : يا أستاذ « السبع » إننا لم نكمل الشكوى !

وقبل أن يرد الأستاذ « السبع » كان القطار قد تحرك مبتعداً وبه الأستاذ « السبع » وزوجته ، ومعهما الربطة والحقائب .

وفى هدوء تسللت « لوزة » وفكت الكلب « زنجر » ، وأخذته بعيداً ، وعندما عاد الشاويش إلى

حيث كان « زنجر » مربوطًا لم يجد أحدًا ، فأحس بالغضب الشديد لأن الأصدقاء ضحكوا مرة أخرى عليه ، وغادر المحطة غاضباً ، وقد قرر استدعاء الأصدقاء ومعاقبتهم .

وبعد أن غادر الشاويش المحطة بقليل ، وصل القطار الذى يحمل « تختخ » ، فأسرع الأصدقاء يستقبلونه ، وروى « محب » له ما حدث باختصار فقال « تختخ » : « لن يتركنا الشاويش « فرقع » بدون عقاب ، ولكنه لن يستطيع مادام أصحاب الشكوى لم يتقدموا بها ، وفى نفس الوقت فإن « زنجر » لم يخطئ ، ولكن السيدة هى التى أخطأت عندما لم تر حزام « زنجر » .

السبع الذى هرب

كان اليوم التالى حافلاً بالمفاجآت .



السبع

فى الصباح الباكر ، كان الشاويش « فرقع » يدق باب منزل « تختخ » ، ففتحت له والدة « تختخ » ، وبعد أن تبادلا تحية الصباح طلب الشاويش مقابلة «تختخ» .

كان « تختخ » فى هذه اللحظة يشرب الشاى ، ويقرأ جرائد الصباح باهتمام شديد ، فأرسلت إليه والدته لمقابلة الشاويش فحضر مسرعًا ، فقال الشاويش : أظن أنك تعرف ما حدث من كلبك أمس ، وقد جئت للتفاهم معك ، إما أن تترك هذا

الكلب ، أو أوقع عليك غرامة قدرها خمسة جنيهات . . ما رأيك ؟ .

نظر « تختخ » إلى الشاويش فى هدوء شديد ، ثم اختار كرسيًّا جلس عليه وظل ساكتًا لحظات فصاح الشاويش بغضب : أظن أنك سمعت ما قلت ! لماذا لا ترد ؟ .

نظر « تختخ » مرة أخرى إلى الشاويش فى برود ثم قال ببطء : أولا أنا لم أكن موجودًا ساعة الحادث لأعرف من المخطئ ، ولكن المؤكد أن السيدة هى المخطئة . . ثانيًا إننى لن أستغنى عن « زنجر » لأننى أحبه . ثالثًا . . إن السيدة لم تتقدم بشكوى ضد صاحب الكلب ، فأنت لا تستطيع اتخاذ إجراءات قانونية دون شكوى . . . رابعًا . . هناك ما هو أهم من كل هذا ! ! .

فوجئ الشاويش بكلام « تختخ » ، وأخذ ينظر إليه

فى استغراب شديد . . . ثمّ قال : « أهم من كل هذا ؟ . . أى شىء هام هذا الذى تتحدث عنه ؟ .

ولم ينطق « تختخ » بكلمة واحدة ، ولكنه مد يده بجريدة « الأهرام » التى كان يقرؤها ، وأشار بأصبعه إلى إحدى الصفحات .

أمسك الشاويش بالجريدة ، وكم كانت مفاجأة له أن رأى صورة الأستاذ « السبع » وزوجته ، وعنوانًا فى الجريدة يقول : « أخطر عصابة لسرقة اللوحات الفنية تهرب من البوليس » وعنوانًا آخر يقول : « المهرب الدولى « السبع » وزوجته « ثريا » يهربان ومعهما لوحة مسروقة قيمتها عشرة آلاف جنيه .

أحس الشاويش أن الدنيا تدور به ، وأنه لم يعد يرى شيئًا إلا دوائر حمراء وخضراء وصفراء ، وكأن يدًا حديدية قد نزلت على رأسه فجأة فدار كل شىء حوله .

أخذ الشاويش ينظر إلى « تختخ » مرة وإلى الجريدة مرة ، وكأنه لا يفهم ما حدث ، أو كأنه لا يريد أن يفهم ما حدث فقال « تختخ » : أظن ياسيادة الشاويش « على » أو « فرقع » أنك أضعت من يديك أهم فرصة فى حياتك للقبض على عصابة خطيرة وحدك ! ! وأن هذا أهم بكثير من حكاية الكلب « زنجر » وكل هذا الكلام الفارغ الذى جئت به مبكرًا لتصبه فى أذنى .

لم يستطع الشاويش أن يرد . وأخذت الأفكار السوداء تطوف برأسه . . عصابة خطيرة . . لوحة ثمينة . . المفتش سامى . . الجرائد . . المستقبل . . وعشرات من الأشياء كلها غير سارة . . وعندما استطاع أخيرًا أن يدرك ما حدث انفجر فى ثورة شديدة قائلاً : أنتم السبب . . . لولا هذا الكلب اللعين . . لكنت قد قبضت على العصابة فى تلك اللحظة على

المحطة . . ولكنكم . . ولكنكم . . ولكنكم .

وأخذ الشاويش يكرر كلمة « ولكنكم » دون وعى . . وكأنه أسطوانة مشروخة . . .



وقف « تختخ » ساكنًا حتّى توقف الشاويش عن الصياح ثم قال ببساطة شديدة : لا داعى لكل هذا الصياح . . فإنك ستضيع وقتًا طويلاً تستطيع الاستفادة منه فى مطاردة العصابة .

وبدون كلمة واحدة ، تحرك الشاويش خارجًا ، ثم أغلق الباب وراءه بعنف شديد ؛ فهز « تختخ » رأسه ثم أسرع يرتدى ثيابه وخرج لمقابلة الأصدقاء . ومعه الكلب « زنجر » .

كان الأصدقاء فى انتظار « تختخ » . وقد أخذوا يقرءون الجرائد باهتمام شديد . وقد أصابهم الاضطراب ، لقد كانت بين أيديهم عصابة خطيرة وهربت دون أن يدركوا شيئًا . وعندما دخل « تختخ » ارتفعت صيحاتهم وأحاديثهم فقال « تختخ » : لا داعى لهذه الضجة كلها ، لقد حدث ما حدث وعلينا أن نتحرك بسرعة .

سكت الأصدقاء ، وأخذت « لوزة » تداعب « زنجر » ، وهى تتخيل كل ما حدث فتصيبها رعشة لأنها كانت قريبة من عصابة خطيرة دون أن تدرى .

قال « تختخ » : والآن أيها المغامرون الخمسة

والكلب « زنجر » أمامكم مغامرة مدهشة ، تحتاج إلى جرأة وشجاعة وذكاء ، فهل أنتم على استعداد ؟ .

رد الأصدقاء الأربعة فى نفس واحد : « نحن على استعداد » ، أما « زنجر » فهز ذيله هزة واحدة ، وأطلق نباحًا عاليًا معلنًا موافقته .

فكر « تختخ » قليلا ثم قال : كالعادة . سوف نضع المعلومات المتوافرة لدينا ، ثم نحاول استنتاج أين يمكن أن تذهب هذه العصابة ؟ وكيف نصل إليها ؟ وبما أنكم حضرتم ما حدث ، فأرجو أن يقوم « محب » بالحديث ، فإذا نسى شيئًا ذكرتموه به .

قال « محب » : المعلومات التى لدينا . أن « السبع » وزوجته « ثريا » يكونان عصابة لسرقة اللوحات الفنية الغالية ، وقد استطاعا سرقة عدد كبير من اللوحات من أماكن مختلفة وكانا يتسميان بأسماء مستعارة . . وينزلان فى الفنادق الغالية . . ويلبسان

ملابس ثمينة . . وهذه المعلومات كلها ذكرتها جرائد اليوم عندما تحدثت عن السرقة الأخيرة . . . .

قال **تختخ** : وما هى معلوماتنا الشخصية ؟ .

عاطف : إن « السبع » وزوجته كانا يستأجران الفيلا رقم ٩٨ فى شارع النيل « بالمعادى » ، وقد أقاما فيها منذ مدة لانعرفها .

تختخ : ومن هو « شحتة » الذى كان يوصلهما إلى المحطة ؟ . . .

نوسة : واضح من حديثهما معه أنه خفير أو خادم . .

وأن له زوجة تسمى « نظيمة » .

تختخ : هل هذا كل ما نعرفه ؟

ردت « لوزة » وهى تربت على رأس « زنجر » :

« هناك شىء هام نسيناه ؛ إنه الكلبة الصغيرة « بوبيتا » التى تعارك معها « زنجر » وكانت سبباً فى تعرفنا

« بالسبع » وزوجته .

ابتسم « تختخ » قائلا : « هذه ملاحظة هامة جداً يا « لوزة » وعلينا أن نعرف هل استطاع « شحتة » الإمساك بها بعد أن هربت من « زنجر » أم لا ؟ .

لوزة : هناك شيء آخر ! .

والتفت الجميع إليها في اهتمام ودهشة فقالت : لقد كان واضحاً حب السيدة « ثريا » لكلبتها « بوبيتا » ، ومن المؤكد أنها ستحاول معرفة ما إذا كانت الكلبة قد عادت أم لا . وهذا يمكن أن يكون مفيداً لنا .

نظرت كل العيون إلى « لوزة » الصغيرة بإعجاب شديد وقال « تختخ » : « إنك يا « لوزة » أستاذة في التفكير . والحقيقة أن حب « ثريا » لكلبتها الصغيرة ، قد يكون الخيط الوحيد الذي يمكن تتبعه للوصول إلى أثر العصابة » .

قال **عاطف** : « وهناك شيء هام آخر هو « شحتة » وزوجته « نظيمة » ، هل هما عضوان فى العصابة أيضًا ؟ فإذا لم يكونا عضوين فى العصابة ، فهل يعرفان مكان « **السبع** » وزوجته ؟ .

قال « تختخ » : فعلا ، هذا هام جدًّا أيضًا ، وعلينا أن نقوم بزيارة الفيلا ، ومحاولة التعرف على « شحتة » وزوجته ، والحصول على كل المعلومات الممكنة منهما .

وأسرع الأصدقاء إلى دراجاتهم ، ووضع « تختخ » الكلب « زنجر » فى السلة الموجودة خلف مقعد دراجته ، وانطلق الجميع إلى شارع النيل . كان صباحًا مشرقًا ، وهم يسيرون على الكورنيش الجميل ، ينظرون إلى أرقام المنازل للبحث عن الفيلا رقم ٩٨ ، وبعد فترة طويلة ، وصلوا إلى الفيلا .

كانت فيلا من دورين رمادية ضخمة ، ذات

حديقة واسعة ، تحيط بها الأشجار الكثيفة من كل جانب ، حتى تكاد تحجبها عن الشارع ، وأخذ الأصدقاء يدورون حولها للبحث عن منفذ ، فلم يجدوا إلا بابًا حديديًّا ضخمًا مغلقًا ، وبابًا آخر صغيرًا على الجانب .

نزل « تختخ » من فوق دراجته ، وأخذ ينظر إلى الفيلا مفكرًا ، فشاهد فى طرف الحديقة كوخًا خشبيًّا قديمًا ، وقد وقف أمام الكوخ رجل عجوز تأكد « تختخ » من أوصافه أنه « شحته » بواب الفيلا .

وقبل أن يفعل « تختخ » أى شىء آخر ، سمع صوت سيارة قادمة . فنظر إلى اتجاه الصوت فرأى إحدى سيارات الشرطة . فأسرع مبتعدًا . وانضم إلى الأصدقاء على الجانب الآخر من الشارع .

توقفت سيارة الشرطة ، ونزل منها أحد الضباط وبعض العساكر ، وكان بينهم الشاويش « فرقع » .

ودق الضابط جرس الباب الحديدى الكبير ، فأسرع « شحتة » إلى فتحه ، ودخل الضابط ومعه رجاله إلى الحديقة وأغلق الباب خلفه .

قال « تختخ » للأصدقاء : « لقد بدأ رجال الشرطة عملهم ، ولم يعد لنا هنا ما نفعله ، لقد عرفنا مكان الفيلا ، وسوف نزورها غداً ، ونحاول الحديث مع « شحته » .

وقبل أن يتحرك الأصدقاء ، قفز « زنجر » من سلته الصغيرة ، وأسرع يجرى إلى باب الفيلا ، ثم أطلق نباحاً هادئاً ، وكم كانت دهشة الأصدقاء عندما سمعوا من داخل الحديقة نباحاً آخر رقيقاً ، ثم شاهدوا « بوبيتا » البيضاء الصغيرة تسرع إلى الباب وتقفز محاولة الخروج ، فلما لم تستطع اكتفت هى « وزنجر » بتحية عاطفية ، فقد حك كل منهما أنفه بالآخر .

قالت نوسة : « لقد عادت « بوبيتا » إذن ولم

تضع ، ومادامت صديقة « لزنجر » فهى صديقة لنا .

دق « تختخ » جرس دراجته ، فأدرك « زنجر » أنه سيسير ، فودع « بوبيتا » وداعًا حارًّا ، ثم أسرع يقفز إلى سلته ، وانطلق الأصدقاء عائدين .




نور

عندما عاد الأصدقاء إلى منزل « عاطف » حيث اعتادوا أن يجتمعوا قال « عاطف » : « هناك شيء هام نسيت أن أقوله لكم ، إننى أعرف سكان المنزل رقم ٩٦ فى شارع النيل ، وهو المنزل المجاور تماماً للمنزل رقم ٩٨ الذى كان يسكن فيه « السبع » ، وزوجته .

قال « تختخ » : من أين تعرفهم ؟ . .

رد « عاطف » : إنه منزل « نور » صديقى وزميلى فى المدرسة ، وقد زرته فى منزله فترة ، ولم أتذكر كل هذا إلا ونحن فى طريق عودتنا إلى البيت .

قالت **نوسة** : وبماذا يفيدنا هذا ؟ .

رد **عاطف** سوف نحتاج لمراقبة « شحتة » وزوجته ، فقد نصل عن طريقهما إلى مكان العصابة ، ومن الممكن عن طريق منزل صديقي « نور » أن نراقب المكان دون أن يشتبه فينا أحد أو نشتبك مع الشاويش « فرقع » ! .

تختخ : « فعلا هذه فكرة مدهشة ، إنك سهلت لنا مشكلة المراقبة يا « عاطف » وأقترح أن تتصل بصديقك « نور » فوراً بالتليفون ، فإذا كان موجوداً فنحن على استعداد للذهاب إليه » .

نوسة : أليس من الأفضل أن ننتظر غداً ، فقد تعبنا من ركوب الدراجة ! .

تختخ : بالعكس . . . فكل ساعة تضيع تبعد آثار العصابة عنا . . أما أنك متعبة فعليك البقاء هنا مع « محب » و« لوزة » وسوف نذهب أنا و« عاطف » فقط ! .

واتصل « عاطف » بصديقه « نور » تليفونيًّا ، وسأله ما إذا كان يمكن أن يزوره ، فرحب « نور » بزيارة « عاطف » .

وفى دقائق كان « تختخ » و« عاطف » يشقان طريقهما إلى الكورنيش مرة أخرى ، وكل منهما يفكر كيف ينقل « لنور » رغبة الأصدقاء الخمسة فى استخدام منزله كمكان لمراقبة فيلا السبع .

واستقبلهما « نور » على باب الحديقة ، ودعاهما إلى تناول الشاى تحت شجرة كافور ضخمة عجوز ، تمتد أغصانها فى كل اتجاه .

وبعد أن قدم « عاطف » ، « تختخ » إلى « نور » جلس الثلاثة يتحدثون عن مسائل متعددة حتى قال « تختخ » « لنور » هل سمعت عن عصابة « السبع » التى كانت تسكن فى الفيلا المجاورة لكم .

قال « نور » طبعًا ، وقد كانت مفاجأة قاسية

للأسرة كلها ، فقد كانت « ثريا » صديقة لوالدتى ، ولم نكن نتصور أن هذه السيدة الرقيقة الأنيقة يمكن أن تكون عضواً فى عصابة للسرقة .

تختخ : « هل زارتكم « ثريا » وزوجها هنا ؟ .

نور : « نعم ، فكما يعرف عاطف » فإن والدى من هواة جمع التحف الفنية ، وقد كان يتحدث مع « السبع » ساعات طويلة عن اللوحات الشهيرة فى العالم ، وقد سمعتهما يتحدثان عن اللوحة المسروقة بإعجاب شديد ، ولم نكن نعرف طبعاً ، أن هذه اللوحة التى سرقت منذ شهور طويلة موجودة على بعد أمتار قليلة منا دون أن ندرى .

تختخ : هل تظن يا « نور » أن اللوحة كانت عندهما وهما هنا ؟

نور : أعتقد ذلك ، فقد كان « السبع » يتحدث عن كل تفاصيلها مع أبى ، وكأنه يراها كل يوم ، حتى

إن أبي أدهشه معرفته الواسعة بها .

تختخ : ومعنى هذا أنهما أخذاها معهما عندما هربا أمس ! .

وقبل أن يجيب « نور » قال « عاطف » بانفعال شديد : « طبعا . . طبعاً . . طبعاً . . لقد شاهدت اللوحة معهما » .

تختخ : « شاهدت اللوحة ؟ .

عاطف : بلا شك ؛ فقد كان « السبع » يحمل ربطة مربعة ، مربوطة بعناية ، وكان يحافظ عليها ، حتى إن زوجته عندما وقعت على الأرض ، انحنى عليها ، وهو يمسك بهذه الربطة ! .

تختخ : إذن كانت اللوحة أمامكم جميعا ؟ شيء مدهش للغاية ! ! .

عاطف : من الذى كان يتصور أن هذا الرجل الأنيق ، والسيدة الرقيقة يحملان معهما لوحة مسروقة .

هكذا أمام كل الناس . . وأمام الشاويش « فرقع » أيضًا ؟ .

تختخ : إنهما فى غاية الجرأة ، وقد فهمت الآن لماذا رفضا كتابة شكوى ضدنا فى الشرطة . لأن هذا كان يعرضهما للاحتكاك برجال الشرطة . وهو شىء طبعًا يريدان الابتعاد عنه قدر الإمكان .

وجاء الشاى والجاتوه . فأخذ الأصدقاء الثلاثة يشربون ويأكلون وقد غرق كل منهم فى تفكير عميق . وفجأة قال « تختخ » : « إننى ألاحظ يا « نور » أن شجرة الكافور التى نجلس تحتها تمد أفرعها فى الحديقة المجاورة ، وهذا يعنى أننا إذا تسلقنا الشجرة ، استطعنا أن نراقب ما يحدث فى الفيلا المجاورة ، والحديقة والكوخ الخشبى بدقة .

نور : هذا صحيح ، ولأننى من هواة الطيور ، فكثيرًا ما تسلقت هذه الشجرة ، وبقيت فوقها ساعات

طويلة ، أداعب الطيور الصغيرة فى أعشاشها ! .

تختخ : « وهل يمكن أن تساعدنا فى مراقبة المكان ؟ »



نور : ممكن طبعاً .. لقد سمعت كثيراً عن مغامراتكم ، والألغاز التى استطعتم حلها ، وسباقكم مع الشاويش « فرقع » لحل الألغاز الغامضة . ويسعدنى جداً أن أشترك معهم فى حل هذا اللغز .

ابتسم « تختخ » قائلا : عظيم . . إنك مسئول من اليوم عن مراقبة الفيلا والحديقة والكشك ، وتسجيل كل ما يحدث فيها . وكل كلمة أو صوت تسمعه . وعليك أن توافينا بتقرير يومى عن مراقبتك .

خرج « تختخ » و « عاطف » للعودة إلى البيت . وعندما مرا أمام الفيلا رقم ٩٨ لاحظا أن رجال الشرطة قد قاموا بإغلاق كل الأبواب والنوافذ . ووضعوا ختم الشرطة على الباب الكبير حتى لا يستطيع أحد أن يفتحه دون علم الشرطة ، فى حين تركوا الباب الجانبى الصغير بدون أختام .

أما « نور » فقد كان فرحًا جدًّا لأنه سيشترك مع الأصدقاء الخمسة فى حل أحد الألغاز . ولم يكد الصديقان يغادرانه حتى أسرع يتسلق شجرة الكافور الضخمة . ويزحف على أحد أغصانها الطويلة الكثيفة الورق ، وجلس يراقب الحديقة . ولم يمض وقت

طويل حتى أحس بالتعب من جلسته المرهقة ، فقرر أن يبنى عشًّا كبيرًا من الأغصان والأخشاب ، ويضع فيه « مخدة » مريحة للجلوس عليها ، حتى يتمكن من البقاء أطول فترة ممكنه فى مراقبة المكان .

وعندما نزل « نور » أعد أول تقرير عن مشاهداته . ثم أخذ يجمع الأشياء التى سيستعملها فى بناء العش ، ولاحظت أخته الصغيرة « نورا » ما يفعل فقالت : إنك مشغول جدًّا يا « نور » فماذا تفعل بكل هذه الأخشاب ، والحبال والمسامير؟ .

رد **نور** : سوف أبنى عشًّا كبيرًا ! .

نورا : لمن هذا العش ؟ .

نور : لنسر كبير ، لهذا سأسميه « عش النسر » .

نورا : ولكن النسور لا تعيش فوق الأشجار ، إنها تسكن قمم الجبال فقط .

نور : إنه نسر من نوع خاص ، نسر بلا أجنحة ،



وأخذ «نور» يعد لنفسه مكانًا مريحًا

نسر لايطير . ولكنه أكبر من كل نسر فى الدنيا .

وأسرع « نور » إلى تسلق الشجرة ، واستعان بأخته الصغيرة « نورا » فى حمل الأشياء التى سيأخذها معه . وأمضى اليوم كله يصنع العش . فلما أقبل المساء ، كان قد انتهى من بناء « عش النسر » ، واستعد تماماً لبدء عمله الجديد ، فى حين كانت أخته الصغيرة فى دهشة من كل هذا الذى عمله أخوها .

وجلس « نور » فى « عش النسر » يراقب . وكان أول ما شاهده من مكانه العالى أن للفيلا الكبيرة مرسى للقوارب . يفصله عن الفيلا كورنيش النيل . فكتب ذلك فى مذكرته . ثم شاهد « نظيمة » وهى تخرج من الكوخ الصغير الذى فى طرف الحديقة . لتجمع الغسيل ، وكانت « نظيمة » تسعل باستمرار . فكتب « نور » ذلك فى مذكرته . ثم لاحظ أن الكلبة « بوبيتا » كانت تتبع « نظيمة » فى كل خطوة تخطوها .

برغم أن «نظيمة» كانت تعامل «بوبيتا» بقسوة وتطردها كلما اقتربت منها . فكانت الكلبة المسكينة تطلق نباحاً حزيناً .

ومضى يومان على المراقبة دون أن يحصل « نور على معلومات هامة أخرى .

وفى تلك الأثناء كان الأصدقاء يتابعون ما ينشر فى الجرائد عن « **السبع** » ، وقد نشرت الجرائد أن السبع وزوجته كانا يعملان فى التمثيل . مما ساعدهما على إجادة التخفى فى ملابس مختلفة . والتسمى بأسماء مزورة . والعيش فى أماكن مختلفة دون أن يستطيع أحد التعرف عليهما .



البحث عن « هوهوها »



شحتة

رحب الأصدقاء بصديقهم « نور » عندما ذهب لزيارتهم بعد ثلاثة أيام وهو يحمل دفتر مذكراته الذى سجل فيه كل مشاهداته فى « عش النسر » ، وقد قدم « نور » الدفتر إلى « تختخ » قائلا : آسف جدًّا لأننى لم أعثر على أية معلومات هامة .. ولكنى سأستمر فى المراقبة لعلنى أصل إلى شىء ..

قال « تختخ » : « على العكس . إن أية معلومات مهما كانت تافهة ستكون مهمة بالنسبة لنا . فى الألغاز قد يكون أبسط شىء هو أهم شىء ، فأرجو أن تستمر .

وبعد أن انصرف « نور » قالت « لوزة » : إنك لم تقم بأى عمل حتى الآن يا « تختخ » ، لم تتنكر فى أى ثياب . لم تستنتج شيئًا . ويبدو أن هذه المغامرة لن يكون لك دور فيها .

رد « تختخ » : فعلا يا « لوزة » ولكن ذلك لن يستمر طويلا ، سوف أقوم بعمل ما هذه الليلة ، وقد أستطيع الحصول على معلومات هامة .

وفعلا ، فى المساء . دخل « تختخ » الغرفة التى يحتفظ فيها بثيابه التنكرية . وجلس فترة طويلة يبحث عن زى مناسب يلبسه . وأخيرًا اختار ثياب رجل هندى مكونة من بنطلون ضيق ، وبالطو قصير من الحرير . ووضع على رأسه عمامة الهنود العالية . ثم وضع ذقنًا وشاربًا . وعندما نظر « تختخ » إلى نفسه فى المرآة ضحك . فقد كان صورة طبق الأصل من مهراجات « الهند » هؤلاء الأثرياء الذين كانوا يحكمون

« الهند » قديماً قبل استقلالها .

وعندما هبط الظلام تسلل « تختخ » خارجاً من البيت ، وكان شيئاً مدهشاً أن يخترق شوارع المعادى الساكنة هذا المهراجا السمين على دراجته .

وصل « تختخ » قرب الفيلا رقم ٩٨ . فوضع دراجته بجوار السور بين الأغصان بحيث لا يراها أحد ، ثم شد قامته . واتجه إلى الباب الجانبى الصغير الذى لم تضع عليه الشرطة أختامها .

أخرج المهراجا المزيف أدوات فتح الأبواب التى يحملها دائماً ، ثم عالج الباب حتى فتحه ، وتسلل داخلا إلى الحديقة . كان كل شىء غارقاً فى الظلام . حيث تبدو الأشجار وكأنها أشباح سوداء ، فاتجه « تختخ » فوراً إلى الفيلا ودار حولها لعله يجد منفذاً يدخل منه إليها ، ولكن كل الأبواب والنوافذ كانت مغلقة تماماً .

استطاع « تختخ » أخيرًا أن يفتح خشب أحد النوافذ ، وحاول فتح الزجاج ولكنه لم يستطع . وخشى أن ينكسر الزجاج ويحدث صوتًا ينبه « شحتة » فأخرج بطاريته الصغيرة ، وأطلق ضوءها الرفيع خلال الزجاج وأخذ ينظر داخل صالة الفيلا . كان كل شىء فى مكانه ، الكراسى والمناضد والسجاجيد لم يكن هناك شىء غير عادى مطلقًا . . ثم وقع الضوء على قطعة صغيرة بيضاء من البلاستيك . . أخذ « تختخ » يتأملها جيدًا . حتى اكتشف أنها لم تكن إلا قطعة عظم صنعت من البلاستيك ، فاستنتج أنها تخص « بوبيتا » ، لقد كانت الكلبة الصغيرة تحب اللعب . فأهدتها صاحبتها قطعة العظم البلاستيك هذه لتلعب بها .

اكتفى « تختخ » بهذا . وقرر أن يدور حول الكوخ أيضًا فاتجه وبطاريته فى يده إلى الكوخ .

كانت نوافذ الكوخ مغلقة الزجاج . وفى الداخل ضوء . فاستطاع « تختخ » أن يرى ما بالداخل بعد أن أحنى رأسه قدر ما يستطيع حتى لا يراه من بالداخل .

كانت الست « نظيمة » تجلس وحدها تطوى بعض الغسيل . وكانت الكلبة الصغيرة تجلس فى سلة زرقاء نظيفة . وقد بدا عليها الحزن والأسف لبعدها عن صاحبتها الأصلية « ثريا » .

ودار « تختخ » حول الكوخ مرة أخرى . فلم ير إلا بعض الأثاث القديم . .وفجأة اصطدم « تختخ » بشخص كان يقف فى الظلام .

كانت مفاجأة قاسية . . ولكن « تختخ » تذكر أنه يلبس ملابس الهنود . . فنظر إلى الرجل فى ثبات . . وكان الرجل هو « شحتة » .

وقف الاثنان يتبادلان النظرات فى الظلام دون أن يتبادلا أى كلمة ثم قال « تختخ » : هل أنت « شحتة » ؟ .

رد « شحتة » : نعم . . من أنت ؟ .

قال « تختخ » بسرعة : أنا « هوهوها » ، هندى . وكنت صديقاً للأستاذ « السبع » وجئت أبحث عنه لأعمال بيننا .

قال « شحتة » : الأستاذ « السبع » ؟ ألم تقرأ الجرائد ؟

تختخ : لا . فقد وصلت من « الهند » هذا الصباح ، وليس عندى فكرة عن أى شىء ! .

شحته : لقد اتضح أن الأستاذ « السبع » وزوجته « ثريا » لم يكونا إلا لصين ! .

تظاهر « تختخ » بالاستغراب وقال : الأستاذ « السبع » لص ؟ .

شحتة : نعم لص وهو الآن هارب من الشرطة ! .

تختخ : هل تعرف مكانه ؟ .

صاح « شحتة » : كيف أعرف ؟ لقد سألنى



الشاويش « على » هذا السؤال عشرات المرات .
واتهمنى بأننى عاونت « السبع » على الهرب ، وكاد يقبض علىّ لولا أنه لا يملك دليلا واحداً على اتهامى !

كان « تختخ » يتأمل ملابس « شحته » على ضوء النافذة . ويراقب طريقة كلامه . وقد قرر فى نفسه أن يقلده وفجأة سأله « شحتة » : إننى أريد معرفة اسمك وعنوانك ، فقد طلبت منى الشرطة الإبلاغ عن أى شخص يسأل عن « السبع » وزوجته !

رد « تختخ » فى ثبات : إننى كما قلت لك « هوهوها » من الهند . وأقيم حاليًّا فى فندق « هيلتون » . وقد أجدت اللغة العربية لأنى اشتغلت فترة طويلة فى القاهرة .

وقبل أن يسأل « شحتة » أسئلة أخرى ، تحرك « تختخ » مسرعًا . واختفى فى الظلام .

أسرع « تختخ » خارجًا من الباب الجانبى ، وتسلل إلى الشارع . . وقد ظن أنه أفلت من « شحتة » . . ولكنه لم يسر طويلا فى الشارع حتى كان هناك شخصان يتبعانه . . الأول هو الشاويش « فرقع » الذى حضر لمراقبة المكان بعد دخول « تختخ » إلى الحديقة ، والثانى هو « نور » الذى شاهد الهندى وهو يدخل ، ويدور حول الفيلا . ويتحدث إلى « شحتة » . .

وقد ظن « نور » أنه وقع على دليل هام .

لم يحس « تختخ » فى البداية بمن يتبعه ، ولكن بعد



وأسرع «تختخ» بالقفز من فوق السور

ـظات استطاع أن يسمع صوت أقدام الشاويش
فرقع » الثقيلة على أرض الشارع فأسرع فى مشيته .
قرر ألا يركب الدراجة حتى لا يعرفها الشاويش .

استمرت المطاردة فترة طويلة . . « تختخ » فى
لقدمة ، وخلفه الشاويش « فرقع » ، وخلفهما
نور » .

استطاع « تختخ » أن يسبق الاثنين ، حتى وصل
لى منزله ، فقفز من سور الحديقة الخلفى ، ثم أسرع
دخل إلى غرفته ، حيث تخلص من ثيابه التنكرية ،
لم تمض دقيقة واحدة حتى سمع صوت الشاويش
فرقع » فى صالة البيت يتحدث إلى والدته .

سمع الشاويش « فرقع » يقول : هناك رجل غريب
لهيئة كأنه هندى ، ويلبس عمامة عالية دخل إلى هنا ،
إننى متأكد من ذلك ، فقد تبعته من الكورنيش . .

ردت أم « تختخ » : أرجو أيها الشاويش أن تكون

دقيقًا فيما تقول . . فنحن لا نعرف أى هندى . . ولم أر هنودًا فى حياتى إلا فى الأفلام . .

فرقع : إننى متأكد ياسيدتى ! .

السيدة : إذن تفضل بتفتيش المنزل .

ولكن قبل أن يتحرك « فرقع » ظهر « تختخ » فى ملابس البيت . يتبعه الكلب « زنجر » الذى أسرع إلى الشاويش « فرقع » وأخذ يقفز على قدميه فصاح الشاويش : أبعدوا هذا الكلب اللعين عنى . . أبعدوه .

أمسك « تختخ » بالكلب ثم وجه حديثه إلى الشاويش قائلاً : لقد سمعت حديثك مع والدتى ، وشىء غريب أيها الشاويش أن تتصور هنديًّا يدخل بيتنا وأنت تعرف طبعًا أنك لا تستطيع تفتيش البيت إلا بعد حصولك على إذن من النيابة . . ومع ذلك ، سأسمح لك بتفتيش البيت ، فإذا لم تعثر على الهندى

لمزعوم ، فسوف أشكوك إلى رؤسائك . . وإلى المفتش « سامى » بالتحديد .

فتح الشاويش « فرقع » فمه مذهولاً ، فهذا الكلام قانونى جداً ، وربما كان واهماً ولم ير الهندى ، ربما كان فقط شبحاً فلماذا يعرض نفسه للمتاعب ، وعندما وصل تفكيره إلى هذا الحد ، استدار خارجاً ، بعد أن ألقى تحية المساء بصوت خشن على والدة « تختخ »

وفى هذه اللحظة ، سمع « تختخ » صوت صفارة ، عرف على الفور أنها صفارة « نور » ، فأسرع إلى الباب ، ودخل « نور » وقد بدا على وجهه الاهتمام الشديد .

وعندما جلس الصديقان فى غرفة « تختخ » قال « نور » بانفعال : لقد رأيت شيئاً هاماً . . لقد عثرت على دليل خطير . لقد شاهدت شخصاً . . .

وقبل أن يكمل كلامه ، تحدث « تختخ » بهدوء

قائلا : ذلك الهندى السمين الذى دخل من الباب الجانبى ، وطاف حول الفيلا ، والكوخ وتحدث إلى « شحتة » . .

فتح « نور » عينيه على آخرهما وقد بدا عليه الذهول وقال : هل . . هل . . هل . . رأيته ؟ . . هل تعرفه ؟

وابتسم « تختخ » قائلا : إنه . . أنا .



البطل المزيف



عندما ظهرت صحف اليوم التالى ، قرأ فيها « تختخ » أخبارًا عجيبة ، فقد قالت هذه الجرائد إن الشاويش الشجاع « على » قد طارد أمس أحد أفراد عصابة « السبع » ، وأنه كاد أن يمسك به ، لولا أن اللص وهو « هندى » استعمل السلاح ضد الشاويش ، وقالت الصحف إن الشاويش « على » روى قصة مطاردته لأحد الهنود الذى حضر من الهند خصيصًا لمقابلة « السبع » وأخذ اللوحة .

وهز « تختخ » رأسه أسفًا لهذه الأكاذيب التى

أطلقها الشاويش « فرقع » ، وهذه الهالة من الشجاعة الزائفة التى وضعها حول رأسه .

وبعد أن لبس « تختخ » ثيابه ، أسرع إلى لقاء الأصدقاء فى منزل « عاطف » .

كانت هناك ثورة ضد « نور » لأنه لم يشاهد الهندى ولم يقبض عليه ، ولم يبلغ المغامرين الخمسة حتى يمكنهم الإمساك به . وكان « محب » ، و « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » يتحدثون باهتمام شديد . وقد وضعوا جرائد الصباح أمامهم . فلم يكد « تختخ » يدخل حتى صاح « عاطف » : هل قرأت الصحف ؟ هل سمعت ما حدث ؟ لقد انتصر علينا الشاويش « فرقع » انتصاراً رهيباً ، وأصبحنا لا نساوى شيئاً !

قال « محب » : إن « نور » ، وهو صديقك يا « عاطف » مغامر فاشل ، ولا يصلح للعمل معنا . فهو لم يقم بواجبه ، ولم يراقب الفيلا مراقبة دقيقة ،

وإلا لاستطاع إخبارنا فى الوقت المناسب .

ترك « تختخ » الأصدقاء يتكلمون حتى انتهوا ثم قال : لقد تسرعتم فى الكلام ، وفى الحكم على « نور » ، ولو انتظرتم قليلا ، لقلت لكم إن « نور » قام بواجبه وزيادة . فقد راقب الهندى وطارده . وأخبرنى بكل شيء .

قالت « لوزة » باهتمام شديد : وهل قبضت على الهندى يا « تختخ » ؟ .

قال « تختخ » : لا . . كان القبض عليه مستحيلا .

محب : كيف ؟ .

تختخ : لأن الإنسان لا يستطيع أن يقبض على نفسه .

فكر الأصدقاء قليلا دون أن يفهموا معنى هذا الكلام ،

ولكن « لوزة » فهمت كل شىء فقالت : لقد فهمت ، فالهندى موجود فى هذه الغرفة .

صاح « عاطف » : فى هذه الغرفة ؟ .

لوزة : نعم . . فى هذه الغرفة .

نظر الجميع حولهم فى حيرة فقالت « لوزة » : وهأنذا أقبض عليه باسم القانون .

وقامت « لوزة » ، واحتضنت « تختخ » بإعجاب شديد ، وهنا فهم الجميع الحقيقة . فانطلقوا يضحكون فى ضجة عالية .

وبعد أن هدأ الجميع قال « تختخ » : إنكم لا تقرءون الجرائد بطريقة صحيحة ، فقد اهتممتم بأخبار الهندى . وقد كانت هناك أخبار أكثر أهمية فى اليومين الماضيين . فقد نشرت الجرائد أن « السبع » وزوجته ظهرا فى « الإسكندرية » وفى « طنطا » . . وفى « أسوان » ، ولكن الشرطة لم تستطع فى هذه الأماكن

أن تقبض عليهما .

محب : وماذا يعنى هذا يا « تختخ » ؟ .

تختخ : يعنى أن « السبع » وزوجته يضللان الشرطة فى انتظار فرصة يغادران فيها البلاد إلى الخارج لبيع اللوحة . .

لوزة : وربما يفعلان هذا حتى لا يفكر أحد أنهما سيعودان إلى المعادى .

نظر الجميع إلى « لوزة » فى سخرية عدا « تختخ » الذى قال : وهذه فكرة أخرى . فسوف ينشغل رجال الشرطة بالبحث فى هذه المدن . فيعودان إلى « المعادى » حيث لا يتوقع أحد مطلقًا وجودهما . إن هذه الفكرة ممتازة .

عاطف : ولماذا يعودان ؟ .

تختخ : هناك سببان يمكن أن يعودا من أجلهما ، الأول هو استعادة الكلبة « بوبيتا » ، والثانى أن تكون

اللوحة مازالت فى الفيلا .

وقبل أن يناقش الأصدقاء هذه الفكرة ، حضر « نور » ، وانضم إلى المغامرين الخمسة .

قال « تختخ » : هل هناك جديد يا « نور » ؟

نور : أبداً . لقد مضى الوقت بطيئًا دون أن يحدث ما يستحق الذكر ، إلا أن هذه السيدة « نظيمة » تعامل الكلبة « بوبيتا » معاملة سيئة .

تختخ : يجب أن تفتح عينيك جيداً يا « نور » هذه الليلة ، فمن المؤكد أن الشاويش « فرقع » سيذهب مرة أخرى للمراقبة . وقد يكون قد حصل على معلومات جديدة تفيدنا فى البحث ، وسوف أحضر أنا أيضًا لاستعادة دراجتى التى تركتها بين الأشجار .

ولم يكد « نور » يغادر المكان حتى دق جرس التليفون ، وكان المتحدث هو المفتش « سامى » الذى طلب الحديث إلى « تختخ » .

سامى : كيف حال المغامرين الخمسة؟ هل فاتتكم مطاردة السيد « هوهوها » الهندى الذى طارده الشاويش ؟ .

تختخ : إننا على مايرام ، أما « هوهوها » فسوف أروى لك عندما نلتقى قصته كاملة . هل هناك معلومات جديدة يمكن أن تفيدنا ؟ .

سامى : هناك بعض المعلومات السرية ، تقول إن « السبع » قد عاد إلى القاهرة . ولكن حتى الآن . لم نتأكد من هذه المعلومات .

تختخ : إن عندى فكرة معينة ، وسوف أتصل بك قريباً جداً . ربما بعد يومين لأقول لك مفاجأة .

سامى : خذ حذرك فعصابة « السبع » من أخطر العصابات . وأعتقد أنه من الصعب جداً الإيقاع بها .

وتبادل المفتش « سامى » و « تختخ » تحية المساء . ثم تفرق الأصدقاء . فعاد « تختخ » إلى منزله حيث

تناول طعام العشاء ، وبعد أن حيا والده ووالدته .
تسلل من النافذة فى الظلام . متجهاً إلى الكورنيش لاستعادة دراجته التى كان قد تركها أمس بين الشجر.

كان « نور » نائماً فى « عش النسر » فوق شجر الكافور ، عندما سمع صوت أقدام تقترب من الفيلا . فأطلق صيحة البومة « هووو هووو . . هووو » وهى الصيحة التى يتبادلها الأصدقاء فى الظلام ليعرف كل منهما الآخر.

وانتظر « نور » أن يرد « تختخ » ، ولكنه لم يحصل على أى رد ، فأطلق الصيحة مرة أخرى « هووو . . . هووو . . هووو » ، ولكن دون أن يرد عليه أحد .

كان « تختخ » يسير ببطء يفكر ، فتأخر فى الوصول إلى الفيلا ، فظن « نور » أنه لن يأتى هذه الليلة ، وكان متعباً من المراقبة طول النهار فنام .

وتخيل « نور » أنه يسمع صوت محرك يدور .

صوت سيارة . . « طاش . . طاش . . » وحلم أنه يأكل « طورطة » كبيرة ، وهناك صوت للشوك والسكاكين . . .

وبينما كان « نور » مستغرقًا فى أحلامه . وصل « تختخ » وأطلق صيحة البومة « هووو . . هووو . . هووو » . ولم يرد أحد . . وأطلق الصيحة مرة أخرى . . ولكن دون رد .

فكر « تختخ » قليلاً ، ثم قرر أن يتسلل مرة أخرى إلى الحديقة . لعل شيئا قد حدث فى غيابه . وعندما اقترب « تختخ » من الباب الجانبى ليحاول فتحه . وجده مفتوحاً . فأدرك على الفور أن أحداثًا جرت . وأن أشخاصًا قد دخلوا الحديقة . . فهل كان هؤلاء الأشخاص من العصابة أم من رجال الشرطة ؟

تردد « تختخ » قليلاً ، ثم دخل ، ودار حول الفيلا فى هدوء ، وفجأة اصطدم بشىء مدلى من إحدى

الشرفات ، وعندما فحصه جيداً ، اتضح أنه سلم من الحبال .

تأكد « تختخ » أن أحداً قد تسلل إلى الفيلا ، ولم يتردد ، فقام يتسلق السلم بسرعة ، ووصل إلى الشرفة التى وجدها مفتوحة ، فدخل إلى الفيلا ونزل من السلم الداخلى إلى الصالة ، شاهد نفس الأشياء التى رآها فى الليلة السابقة على ضوء البطارية . وتذكر لعبة البلاستيك التى على شكل قطعة العظم ، فبحث عنها ولكنه لم يجدها .

وفى تلك اللحظة سمع « تختخ » أصواتاً تصدر من غرفة المطبخ . فأسرع يتسلل فى الظلام إلى مصدر الأصوات . كانت الأصوات تصدر من المطبخ فعلا . وعرف فيها « تختخ » صوت البواب « شحتة » وزوجته يتحدثان . وحاول « تختخ » أن يسمع ماذا يقولان . ولكن الباب كان مغلقا تقريباً . فلم يستطع تبين



الكلمات . وخشى أن يخرج البواب فجأة . فأسرع عائدًا إلى الصالة . ومنها صعد إلى الدور الثانى . ثم الشرفة . ثم نزل على سلم الحبال إلى الحديقة .

أدرك « تختخ » أن هناك أحداثًا هامة تحدث ليلا فى الفيلا دون أن يعرف أحد . وقرر أن يزور « شحتة » وزوجته فى الصباح .

أطلق « تختخ » صيحة البومة مرة أخرى . ولكن « نور » كان مستغرقًا فى النوم فلم يسمع شيئًا . ولم يجد « تختخ » فائدة من الانتظار فأخذ دراجته وأسرع عائدًا . ولكنه لم يتحرك أكثر من عشرة أمتار عندما قابل الشاويش « فرقع » مقبلا ناحية الفيلا . ومعه شرطى آخر .

كان فى رأس « تختخ » فكرة معينة . فلم يعد لمتابعة « فرقع » إنما واصل طريقه عائدا إلى منزله .


نظيمة

فى الصباح . . حضر « نور » إلى منزل « تختخ » ليقدم تقريرًا عن مشاهداته وما سمعه فى الليلة السابقة وقال « نور » : « إنك لم تحضر أمس كما اتفقنا ، وقد انتظرتك طويلا . وأطلقت صيحة البومة مرتين دون أن ترد » .

تختخ : أبدًا . لقد حضرت أمس . ولكن متأخرًا قليلا ، وقد أطلقت صيحة البومة بضع مرات دون أن ترد . فأدركت أنك نمت .

شعر « نور » بالخجل فقال : الحقيقة أننى كنت

تعباً ، فنمت . . وقد حلمت ببعض الأحلام .

وقبل أن يكمل « نور » جملته حضر « محب » « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » ، وانضموا إلى تختخ » و « نور » .

حكى « تختخ » للأصدقاء ما شاهده أمس ، فقال « محب » : يبدو أن « شحتة » وزوجته يدخلان الفيلا للاستمتاع بما فى المطبخ ، ويمكن أيضًا أن يتمتعا بالنوم فى الغرف الفاخرة ، بدلا من كوخهما الحقير .

تختخ : هذا ممكن ، ومن الممكن أن يكون هناك ما هو أهم من مجرد الأكل والنوم . . النوم . . النوم .

أخذ « تختخ » يكرر كلمة النوم بضع مرات ثم قال « لنور » : لقد كنت تقول لى إنك نمت أمس فى عش النسر وإنك سمعت أصواتًا فى الحلم . . هل تستطيع أن تقول لى بدقة ماذا حلمت وماذا سمعت ؟ .

نور : « سمعت شيئًا يدور مثل موتور السيارة . .

وشيئًا كصوت مياه تتحرك وحلمت أنى أكلت « طورطة » وكان هناك أصوات شوك وسكاكين كثيرة » .

تختخ مفكرًا : صوت موتور سيارة . . صوت مياه . . شوك . . سكاكين . . أشياء مدهشة للغاية .

لوزة : هل هناك شيء يمكن أن نفعله ؟

تختخ : عليكم أن تذهبوا فورًا إلى الفيلا ، وتبحثوا حولها عن آثار سيارة ، أما أنا فسوف أزور « شحته » وزوجته .

خرج الأصدقاء مسرعين ، ودخل « تختخ » إلى الغرفة التى يحتفظ فيها بالثياب التنكرية ، وعندما خرج بعد نصف ساعة ، كان قد أصبح صورة دقيقة لكشاف النور .

ركب « تختخ » دراجته ، واتجه فورًا إلى الفيلا ، فدق جرس الباب الجانبى ففتح له « شحته » فقال

« **تختخ** » : صباح الخير . . إننى كشاف النور جئت لأكشف على عداد النور فى الفيلا .

رد « **شحتة** » فى ضيق : الفيلا مغلقة بالشمع الأحمر . وعليها أختام الشرطة ولا يمكن فتحها .

تختخ : إذن سأكشف على عداد النور فى الكوخ .

شحته : إن زوجتى مريضة ، ولا يمكن لأحد أن يدخل عليها .

تختخ : لن آخذ وقتًا طويلا ، مجرد لحظات قليلة حتى لا يقطع النور . . وبالمناسبة ما هى أخبار الأستاذ السبع .

شحتة : لا أعرف شيئًا عن الأستاذ « السبع » ولا غيره ، إننى أعمل بوابًا للفيلا . وليس لى علاقة بالسرقات ولا غيرها ، تفضل بالدخول للكشف على العداد .

دخل « تختخ » إلى الكوخ . كانت « نظيمة »

زوجة « شحتة » نائمة فى الفراش وهى تسعل ، ولاحظ « تختخ » أنها تنام على ملاءات نظيفة وغالية ، كما لاحظ أيضًا أن الكلبة « بوبيتا » تقفز هنا وهناك فى غاية السرور والمرح .

أخذ « تختخ » يكشف على العدادات فى بطء شديد ، ثم تظاهر أن قلمه قد وقع منه ، فانحنى على الأرض وأخذ ينظر حوله ، فوقعت عينه على دبوس رسم لامع على الأرض ، فأخذه ثم لاحظ أن هناك عددًا آخر من الدبابيس منثورة قرب الباب .

أخذت « بوبيتا » تقفز حول « تختخ » فى مرح ، فمد يده يربت على شعرها . وزاد مرح الكلبة الصغيرة ، فجرت فى أنحاء الكوخ . ثم قفزت إلى السلة الصغيرة التى تنام فيها ، وكانت مفروشة ونظيفة .

قال : « شحتة » الذى وقف يراقب « تختخ » فى ضيق : « ألا تنتهى من قراءة هذا العداد ؟ » .

قال « تختخ » فى هدوء : « لقد انتهيت فعلا . لكن أحب الكلاب . وهذه الكلبة لطيفة للغاية » .

شحتة : إن زوجتى مريضة . فأرجوك أن تخرج .

خرج « تختخ » وقد امتلأ رأسه بالأفكار . ثم ركب دراجته ، وانطلق مبتعداً عن الفيلا . فقابل فى طريقه الأصدقاء ، وهم يبحثون عن آثار عجلات السيارة ، فأخذ يدور حولهم بدراجته . دون أن يتعرف عليه أى واحد منهم .

وبعد ساعة عاد الأصدقاء إلى منزل « تختخ » فوجدوه يجلس وأمامه قلم وورق يكتب فيه ، فقال « محب » : إنك لم تخرج إذن ، ولم تزر « شحتة » وزوجته .

تختخ : لقد ذهبت ، ورأيت أربعة أصدقاء يبحثون عن آثار عجلات سيارة ، ولكنهم لم يجدوا شيئاً .

لوزة : إذن فأنت كشاف النور الذى كان يركب الدراجة ويدور حولنا ؟ .

تختخ : فعلا . وقد رأيتك منحنية على الأرض فى اهتمام شديد .

نوسة : وهل خرجت من الزيارة بشىء ؟

تختخ : خرجت بعشرات الأشياء . . أرجو أن تنصرفوا الآن وأن نلتقى غداً صباحاً . فهناك أشياء كثيرة سوف تحدث غداً .

خرج الأصدقاء ، وعاد « تختخ » إلى أوراقه يكتب ويرسم . . وعندما جاء المساء دخل مرة أخرى إلى غرفة الثياب التنكرية ، ووضع الرسم الذى انتهى منه أمامه . . كان رسماً للبواب « شحتة » بثيابه القديمة . . وشاربه والكوفية الخضراء التى يضعها على رقبته ، وكان « تختخ » قد رسم له هذه الصورة بعد عودته مباشرة من زيارة الكوخ ، ليستعين بها فى تنكره .

قضى « تختخ » فترة طويلة داخل غرفة التنكر . . وعندما خرج منها كان صورة طبق الأصل من « شحتة » . وخرج إلى الشارع يسير وهو يعرج قليلا كما يفعل « شحتة » بالضبط .

اختار « تختخ » الأماكن المظلمة للسير حتى لا يقابله أحد من معارف « شحته » فيتحدث معه . . وما كان يخاف منه « تختخ » حدث فعلا . . فعندما كان يجتاز الشارع ، سمع شخصًا يناديه : « شحته » « شحته » . . انتظر . . هناك شيء هام . وأسرع « تختخ » فى السير حتى لا يلحق به من يناديه . ولكن الرجل كان شديد الإلحاح . فانطلق يجرى خلف « تختخ » حتى أمسك به .

الرجل : «أين كنت الآن؟ لقد كنتِ ذاهبًا لزيارتك » .

قال « تختخ » مقلدًا صوت « شحتة » الخشن :

اتركنى الآن . فإن الشاويش « على » يتبعنى وقد يقبض علينا .

ولم يكد الرجل يسمع اسم الشاويش « على » حتى تحرك مسرعًا ومبتعدًا فى حين ابتسم « تختخ » لأنه استطاع التخلص من الرجل بسرعة .

وصل « تختخ » إلى حديقة منزل « نور » حيث أطلق صيحة البومة . فرد عليه « نور » بصيحة مثلها . فأدرك « تختخ » أن « نور » لم ينم بعد . وأنه يمكن الاعتماد عليه إذا حدث أى شىء .

وقبل أن يدخل « تختخ » من باب الحديقة سمع صوتًا يسأله فى شك : « إلى أين أنت ذاهب فى هذا الظلام يا « شحتة » ؟ كان الصوت هو صوت الشاويش « فرقع » ، وأدرك « تختخ » أنه وقع فى مشكلة . وبدلا من أن يرد عليه . أسرع يختفى فى الظلام .

أخذ الشاويش يسب ويلعن، وأسرع خلف « تختخ » الذى سار مسرعاً بجوار الكورنيش ، يختفى بين أغصان الشجر . فتبعه « فرقع » . . وهو يطلق ضوء بطاريته فى الظلام .

دار « تختخ » دورة واسعة ، وقد قرر أن يضلل الشاويش . ثم يعود إلى حديقة الفيلا مرة أخرى . ولكن الشاويش كان يتبعه مسرعاً . وهو يناديه . واقترب « تختخ » من سور المدرسة الابتدائية ، فلم يتردد . وقفز السور إلى الحوش الواسع ، وهناك وجد « مرجيحة » فقفز إليها ، وأخذ يتأرجح فى سرور لإغاظة الشاويش الذى استطاع أن يصعد فوق السور . ثم حاول النزول فوقع وأخذ يسب ويلعن . وعندما استطاع الشاويش أخيراً أن يقف على قدميه . أفزعه أن يرى العجوز « شحتة » وهو يتأرجح فى نشاط . وكأنه ولد شقى .

أسرع الشاويش يقترب من «المرجيحة» ساخطاً لاعناً . ولكنه قبل أن يصل إليها كان « تختخ » قد قفز إلى الأرض . ثم أسرع إلى السور وقفز منه ، وبعد قليل كان فى طريقه إلى الكورنيش مرة أخرى . وقد ظن أنه تخلص من الشاويش هذه الليلة .

أصيب الشاويش « فرقع » بما يشبه الجنون لما حدث . وعاود القفز من سور المدرسة مرة أخرى ثم قال لنفسه . « أين يذهب « شحتة » فى هذا الظلام ، لابد أنه سيعود إلى كوخه الحقير» .

واتجه الشاويش فوراً إلى الكورنيش .

وفى تلك الأثناء كان « تختخ » قد وصل إلى الحديقة . وكم أدهشه أن يجد ناراً مشتعلة بها . فاقترب من النار وأخذ يتأملها . كانت النار مشتعلة فى كومة الأوراق القديمة . ولكن « تختخ » لاحظ بين الأوراق بعض الأخشاب . فمد يده وأمسك بقطعة منها ،



كانت مفاجأة مذهلة للشاويش أن يجد ٢ شحتة

وسلط عليها ضوء بطاريته . كانت قطعة الخشب رفيعة ، ومغطاة بطبقة من الطلاء المذهب . فأدرك « تختخ » أنه وقع على أثر هام .

وقبل أن يفعل شيئًا سمع صوت أقدام الشاويش وهو يدخل الحديقة ، ثم يتجه نحو الكوخ ويدق بابه بعنف .

اختفى « تختخ » وراء إحدى الأشجار القريبة . ووقف يراقب ما يحدث .

فتح الباب وظهر على عتبته « شحتة » فصاح الشاويش فى وجهه : هل تضحك علىّ ؟ ! هل تظننى حشرة ؟ ! هل أنا طفل صغير ؟ ! ما هذا الذى تفعله فى الظلام ؟

ردّ « شحتة » مندهشًا : إننى لم أفعل أى شىء . ولم أخرج مطلقًا من هذا المكان ، فزوجتى مريضة . وأنا لا أتركها وحدها فى الليل .

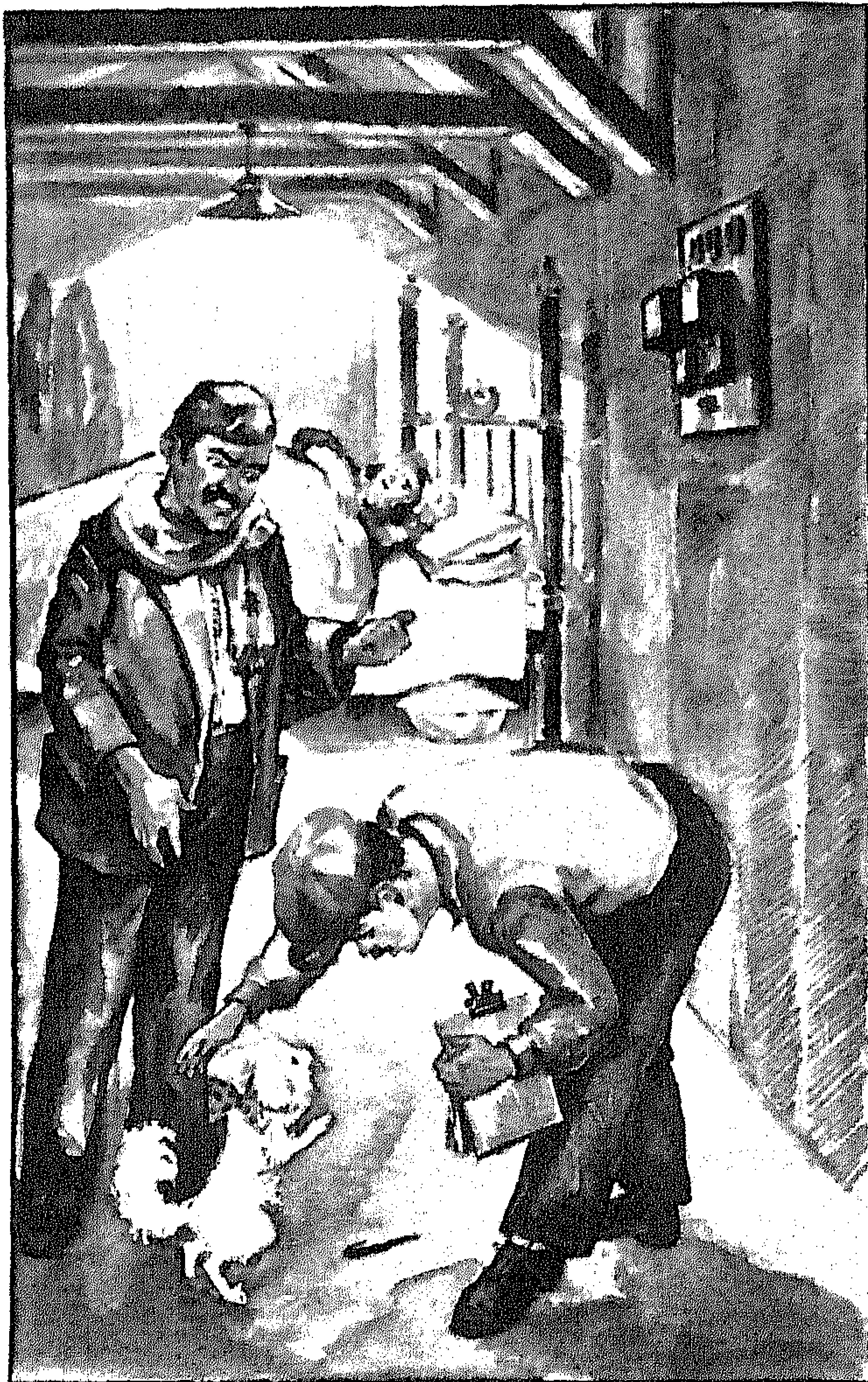
صاح الشاويش فى جنون : أيها الكاذب الحقير . . من الذى كان يجرى الآن فى الشوارع ، ويتأرجح كالأطفال . . ؟ من الذى دخل المدرسة ، وخرج منها ؟ من الذى . . ؟

صاح « شحتة » متضايقًا : قلت لك إننى لم أغادر هذا المكان مطلقًا ، وهذا الكلام الفارغ الذى قلته لم يحدث ، لست طفلا حتى « أتأرجح » كما تقول .

ثم أغلق « شحتة » الباب فى وجه الشاويش المذهول .

وقف الشاويش قليلا مكانه كالمصعوق ، ثم قرر أن يراقب الكوخ طول الليل ، ويقبض على « شحتة » إذا رآه خارجًا ، فتظاهر بالخروج من الحديقة ، ثم اختفى خلف الأعشاب يراقب ما يحدث .

ظن « تختخ » أن الشاويش قد خرج وعاد إلى منزله بعد الدرس القاسى الذى تلقاه ، فخرج من الحديقة .



وعبر الكورنيش وذهب إلى المرسى على النيل ، ووقف ينظر إلى القارب الصغير المربوط ، وقد امتلأ رأسه بالأفكار .

وبعد دقائق قرر أن يذهب إلى الكوخ مرة أخرى ، فعاد إليه ، وأخذ يدور حوله . ومن زجاج النافذة شاهد « بوبيتا » تلعب فى سعادة بقطعة البلاستيك التى تشبه العظمة ، فى حين كانت « نظيمة » ترتب لها سلتها بعناية عظيمة .

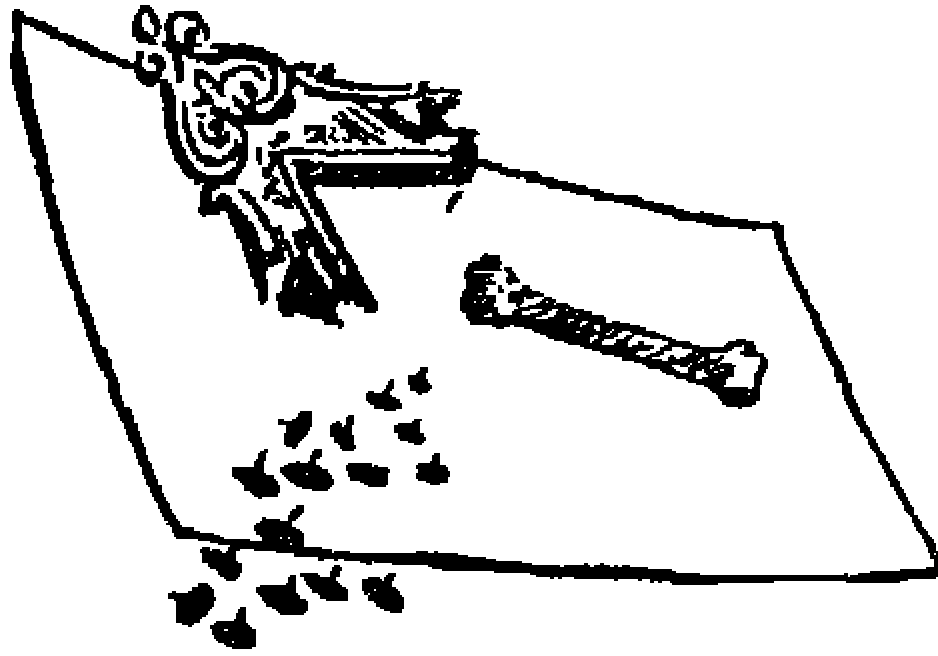
كان « شحتة » يعد كوبًا من الشاى ، فشاهد رأس « تختخ » فى الظلام فظن أنه الشاويش ، وقرر أن يخرج إليه ، وفعلا فتح الباب بهدوء واتجه إلى ناحية « تختخ » الذى كان يتحرك للمسير ، فاصطدما ببعضهما صدمة شديدة ووقعا معًا على الأرض ، وقبل أن يقفا كان هناك ضوء بطارية قوية مسلطًا عليهما معًا .

كانت البطارية فى يد الشاويش الذى وقف وكأنه

فى حلم مفزع ينظر إلى شخصين كلاهما « شحتة » . . « شحتة » و « شحتة » . . وكان رأسه يكاد ينفجر من الحيرة وهو يقول : « ماذا حدث فى الدنيا . . من منكما « شحتة » ؟ وهل أنتما « شحتة » ، هل فى الدنيا عفاريت كما يقولون . . أيكما العفريت ؟ .

وسمع « تختخ » « شحتة » يقول له فى صوت غريب : لماذا عدت ؟ ما الذى حدث ؟





أدرك « تختخ » أنه فى موقف فظيع ، كيف يبرر تنكره؟ ماذا يقول للشاويش « فرقع » .. ؟ لابد أن يتصرف بسرعة . وبسرعة أخرج بطاريته وسلط نورها على عينى الشاويش فجأة ، فلم يعد الشاويش يرى شيئًا ، وانتهز « تختخ » هذه الفرصة ، وقام واقفًا ثم أسرع يختفى فى الظلام .

سمع « تختخ » صوت الشاويش وهو يسب ويلعن ، وعرف أنه سيطارده . فقفز السور الذى يفصل بين الفيلا « رقم ٩٨ » ، والفيلا الثانية التى

يسكن فيها « نور » ، ثم أطلق صيحة البومة « هووو . . . هووو » .

فرد عليه « نور » : « هووو . . هووو » . وبعد لحظات كان « تختخ » يتسلق شجرة الكافور العالية ، ويصل إلى « عش النسر » حيث وجد « نور » جالساً فجلس معه ، وبرغم الظلام فإن « نور » استطاع أن يرى الأشباح التى تتحرك فى الظلام فسأل « تختخ » بصوت منخفض : ماذا حدث يا « تختخ » ؟ ، وما سر هذه المطاردة الغريبة ؟ .

رد « **تختخ** » : لقد بدأت أعرف كل شىء يا « نور » ، ولكن أخشى أن تفر العصابة من أيدينا .

نور : أى عصابة ؟ .

تختخ : عصابة « السبع » ، وهل هناك غيرها ؟ .

نور : ولكن « السبع » ليس هنا ، إن « شحتة » فقط هو الموجود .

تختخ : هناك أدلة قوية على عودة « السبع » ، ولكنى حتى الآن غير متأكد . . المهم الآن أننا نريد سرقة القارب الصغير الموجود على المرسى الخاص بالفيلا .

نور : نسرق ! نحن لا نسرق طبعًا .

تختخ : لا أقصد أن نسرقه ونأخذه ، فقط أريد إبعاده عن المرسى هذه الليلة ، فسوف تحدث أشياء كثيرة ، إذا كانت استنتاجاتى صحيحة .

نور : وماذا سنفعل بالضبط ؟ .

تختخ : إننا لا نستطيع الوصول إلى بقية الأصدقاء هذه الليلة ، فعلينا أنت وأنا أن نمنع العصابة من الهرب حتى نستطيع الاتصال بالمفتش « سامى » .

نور : إنى على استعداد لأى عمل .

تختخ : بعد أن ينصرف الشاويش « فرقع » من هنا ، عليك أن تنزل وتقف قرب الفيلا ، فإذا وجدت

أى سيارة قادمة ، فعليك إطلاق صيحة البومة لأحضر إليك . . أما أنا فسوف أنزل إلى الحديقة وأعبر الكورنيش ، وأركب القارب ، وأبعده عن مرساه .

ونزل الصديقان من الشجرة ، فذهب « نور » إلى الشارع ، أما « تختخ » فقد قفز السور ، وظل واقفاً فى الظلام فترة فى انتظار أن يظهر الشاويش ، ولكن الشاويش لم يظهر ، فقال « تختخ » فى نفسه : لقد تعب الشاويش من المطاردة ، ومن ظهور شبح « شحتة » ، ولابد أنه عاد إلى منزله الآن .

سار « تختخ » بهدوء فعبر الكورنيش ووصل إلى مرسى القارب ، ثم فك الحبال التى تربطه بالشاطئ ، وأخذ يجدف بهدوء مبتعداً عن الشاطىء ، وبعد أن قطع مسافة طويلة فى الماء ، عاد فى اتجاه الشاطئ مرة أخرى ، وربط القارب إلى الشاطئ ، بعيداً عن الفيلا بين الأعشاب النامية حيث لايراه أحد ، ثم عاد إلى



الفيلا متسترًا بالظلام .

أطلق « تختخ » صيحة البومة ، فرد عليه « نور » بصيحة أخرى فعرف « تختخ » من مصدر الصوت مكان صديقه ، فاتجه إليه .

قال « تختخ » فى الظلام : « هل حدث شىء ؟ هل رأيت الشاويش ؟ » .

نور : لم أر أحدًا ، ولم أسمع أى صوت .

تختخ : فى إمكاننا الآن أن نعود إلى البيت ، ويمكنك أن تنام الليلة فى فراشك يا « نور » ، فقد سهرت طويلا .

عاد « نور » إلى منزله ، وسار « تختخ » عائدًا إلى منزله أيضًا ، وقد أخذت أفكار كثيرة تدور فى رأسه .

وصل « تختخ » إلى البيت ، فخلع ثياب التنكر ، ثم دخل إلى الحمام ، فملأ « البانيو » بماء ساخن ، ثم ألقى نفسه فى الماء وقد شعر بالتعب .

وبعد أن قضى فى الماء الساخن بضع دقائق بدأ يحس بالراحة تعود إلى قدميه المتعبتين ، وأحس أن أفكاره أصبحت أكثر وضوحًا .

أخذ « تختخ » يحدث نفسه قائلا : هناك أشياء كثيرة حدثت تؤكد أن « السبع » فى المعادى ولكنى لم أره قَطّ ، هل هو متخف ، وإذا كان متخفيًا ، ففى أى ثياب ؟ .

أسئلة كثيرة طافت برأس « تختخ » ، لكنه قرر فى النهاية أن يذهب إلى الفراش وينام نومًا هادئًا إلى الصباح .

نام « تختخ » نومًا هادئًا . ولكن شخصًا آخر لم ينم . . هو الشاويش « فرقع » ، ومثلما كان رأس « تختخ » فيه أفكار كثيرة ، كان رأس « فرقع » ممتلئًا بالأفكار أيضًا . لقد شاهد اثنين « شحتة » . . من المؤكد أنهما كانا اثنين « شحتة و « شحتة » . . فما هى الحكاية ؟ وماذا يعنى هذا ؟ وهل يبلغ المفتش « سامى » . . وماذا سيقول له « سامى » . . بالطبع سيقول له « لقد جننت أيها الشاويش . . لم يعد فى رأسك إلا الأفكار المضحكة . . وبدلا من أن تساعدنا فى القبض على العصابة . . فإنك تتوهم أشياء لم تحدث .

وفجأة قفز الشاويش واقفًا ، لقد تذكر المغامرات

السابقة كلها ، الألغاز التى حلها الأصدقاء الخمسة قبله .. «لغز الكوخ المحترق» .. «لغز البيت الخفى» .. «لغز العقد المفقود» .. «لغز الشبح الأسود» .. كلها ألغاز حلها المغامرون الخمسة . . خاصة هذا الولد السمين « تختخ » . . « تختخ » . . وأخذ الشاويش يكرر اسم « تختخ » مرات كثيرة ، وقال وهو يدق رأسه بيده : لابد أن « تختخ » هذا مشترك فى هذه المشاكل التى تقع لى . . ويمكن أن يكون الآن خارجاً من منزله لحل اللغز . . فلابد من مراقبته .

أسرع الشاويش بالخروج من منزله ، وسار حتى وصل إلى قرب منزل « تختخ » ثم جلس على الرصيف المقابل يرقب المنزل ، فلاحظ أن النور مازال مضاء فى غرفة « تختخ » فعرف أنه مستيقظ . ولكن النور انطفأ بعد قليل فقال الشاويش : لابد أنه سيخرج الآن وأخذ ينظر فى الظلام لعله يرى شبحاً . ولكن الشبح

الذى انتظره لم يظهر . . فقد ذهب « تختخ » إلى فراشه وهو يحس بالرضا عن نفسه ، لقد استطاع أخيراً أن يحل اللغز الصعب . . وفى الصباح سوف تحدث أشياء كثيرة . .

عندما استيقظ « تختخ » من نومه ، كان الأصدقاء الأربعة « محب » و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » يحيطون به ، قالت نوسة : « صباح الخير **يا تختخ** ، ماذا حدث أمس ؟ لقد رأينا الشاويش « فرقع » نائماً فى الشارع فماذا حدث ؟ .

ضحك « تختخ » وهو يقول : « لابد أن الأشباح طاردت الشاويش ليلا ، على كل حال . . لقد وقعت أحداث كثيرة ليلة أمس . . وأعتقد أنى توصلت إلى حل اللغز .

صاح الأصدقاء فى نفس واحد : حللت اللغز ؟ ! .

تختخ : نعم . . وعليكم الآن ألا تتركوا العصفور يهرب من عشه .

لوزة : هل هناك عصافير فى اللغز يا « تختخ » ؟ إننى أحب العصافير ! .

تختخ : إنها ليست عصافير جميلة كما تتصورين . إنها عصافير مخيفة .

وبعد أن غسل « تختخ » وجهه وأفطر جلس مع الأصدقاء يروى لهم ما حدث أمس ، وقد ضحكوا كثيرًا عندما سمعوا عن شكل الشاويش « فرقع » وما قاله لحظة أن رأى أمامه « شحتة » الأول والثانى ، ثم قال « تختخ » : إنى أسألكم كمغامرين عن حل لما قاله لى شحتة .

عاطف : ماذا قال « شحتة » ؟

تختخ : قال لى : لماذا عدت ؟ وماذا حدث ؟

نوسة : شىء غريب فعلا ، فإن أى شخص إذا

رأى شخصًا مثله تمامًا ، لا يمكن أن يقول هذا الكلام ! !

لوزة : إلا إذا كان هذا الشخص . . شخصًا آخر .

محب : ماذا تقصدين يا « لوزة ؟

لوزة : أقصد أن « شحتة » ليس هو « شحتة » . . إنما هو شخص آخر تخفى فى ثياب شحتة ، فلما شاهد « تختخ » ظنه « شحتة » الأصلى .

تختخ : برافوا يا « لوزة » أنت أحسن من يفكر فى المغامرين الخمسة . . لقد وصلت إلى حل اللغز .

لوزة فرحة : أشكرك يا « تختخ » ، ولكن لم أحل اللغز ، لقد قلت لك عن شىء واحد صغير .

تختخ : ولكن هذا الشىء الصغير هو أهم ما فى اللغز . . ومادام استنتاجك هذا يطابق استنتاجى ، فنحن نسير فى الطريق الصحيح .

نوسة : وما هو المطلوب منا الآن ؟ .

تختخ : عليكم أن تركبوا دراجاتكم ، وتسرعوا إلى الفيلا ، وعليكم أن تشغلوا « شحتة » و « نظيمة » بأى شيء ، لا تتركوهما يغادران الفيلا إلا إذا حضرت إليكم لأنى سأبقى هنا حتى أتصل بالمفتش « سامى » .

خرج الأصدقاء مسرعين ، فوجدوا الشاويش قد استيقظ من نومه ووقف ، فلما رآهم يسرعون إلى دراجاتهم ، فكر أن يتبعهم ، ولكنه خشى أن تكون هذه خدعة لإبعاده عن « تختخ » فلم يتحرك من مكانه .

اتصل « تختخ » بالمفتش « سامى » تليفونيًّا فلما رد عليه قال « تختخ » : صباح الخير ياسيادة المفتش . . هل عثرتم على حل اللغز ؟ .

المفتش : أبدًا . . لم نعثر على أى شيء . . ولكن هناك معلومات أن « السبع » وزوجته قد عادا إلى الإسكندرية .

تختخ : آسف ياسيادة المفتش . . هذه معلومات

غير صحيحة ، « فالسبع » لم يذهب إلى الإسكندرية أو إلى أى مكان آخر إنه الآن فى المعادى .

لم يرد المفتش لحظات ، فقال « تختخ » : آلو . . آلو . . المفتش « سامى » هل تسمعنى ؟ .

عاد المفتش إلى الحديث قائلا : لا داعى لهذا الهزار يا « تختخ » فأنت تعرف أننى أحبك أنت وبقية المغامرين الخمسة ، ولكن لا داعى للهزار فى هذه الأمور الخطيرة .

رد « **تختخ** » ضاحكًا : إذا كنت تريد القبض على العصابة فأرجو أن تركب سيارتك وتحضر فورًا إلى الفيلا ، وسوف أسلمك العصابة ، وقد أسلمك اللوحة المسروقة أيضًا .

المفتش : « تختخ » . . أرجوك ! ! .

تختخ : أنا الذى أرجوك ياسيدى إلى اللقاء بأسرع ما يمكنك عند الفيلا .



خرج « تختخ » مسرعًا إلى دراجته ، فشاهد الشاويش واقفًا أمام البيت فقال له : صباح الخير أيها الشاويش ، يبدو أنك لم تقض ليلة مريحة فعيناك حمراوان . . وملابسك مكسرة .

رد الشاويش : لا تتدخل فيما لا يعنيك ، فأنا أؤدى واجبى .

تحرك « تختخ » بدراجته ، فتحرك خلفه الشاويش بدراجته أيضًا مسرعًا .

وفى تلك الأثناء كان الأصدقاء الأربعة « محب »

و « نوسة » و « عاطف » و « لوزة » يقومون بمناورة كبيرة مع « شحتة » وزوجته ، اللذين كانا يستعدان لمغادرة المكان .

كان الأطفال الأربعة يحاولون منع الاثنين من مغادرة المكان قبل حضور « تختخ » وقد اعتمدوا على الكلب « زنجر » فى هذه المحاولة ، فقام زنجر بواجبه خير قيام ، واستطاع أن يجتذب الكلبة الصغيرة « بوبيتا » بعيداً عن الفيلا ، فاضطر « شحتة » وزوجته أن ينتظرا الكلبة وهما فى غاية القلق .

وفى هذه اللحظة حضر « تختخ » فوقف بجوار الفيلا ، يتحدث مع الأصدقاء ، وسمعوا صوت محرك سيارة ، فقال « تختخ » : من غير المعقول أن يكون هذا هو المفتش « سامى » ، فالمسافة بين القاهرة والمعادى لا يمكن قطعها إلا فى نصف ساعة . وفعلا لم تكن العربة هى عربة المفتش « سامى » بل كانت سيارة

أخرى حضرت لأخذ « شحتة » وزوجته .

ولاحظ « تختخ » أن سائق السيارة هو نفس الرجل الذى قابله أمس ليلا . وظن أنه « شحتة » ، وتأكد أنه عضو فى العصابة ، ولكن لم يكن فى إمكان « تختخ » أن يفعل أى شىء مادام المفتش « سامى » لم يصل .

وقفت « نظيمة » فى الشارع ، وأطلقت صفيراً طويلا ، فظهرت « بوبيتا » فى طرف الشارع ، فنادت عليها « نظيمة » : « بوبيتا .. بوبيتا .. تعالى حالا .. سوف نغادر المكان الآن » وكأن « بوبيتا » فهمت ماقالته « نظيمة » فقد تركت اللعب مع « زنجر » وحضرت مسرعة ، وأدرك « تختخ » أن « شحتة » وزوجته سيغادران المكان قبل حضور المفتش « سامى » ، ولكن فى هذه اللحظة ظهر الشاويش « فرقع » الذى كان يقود دراجته متعباً فأسرع إليه « تختخ » وقال :

أيها الشاويش .. أرجو ألا تجعل « شحتة » و « نظيمة » يغادران المكان ، هناك أمور هامة يجب أن يبقيا من أجلها حتى حضور المفتش « سامى » .

رد « فرقع » فى كبرياء بعد أن سمع « تختخ » يرجوه : لا تتدخل فيما لا يعنيك ، لقد طلبت منك عشرات المرات أن « تفرقع » من أمامى أنت وهؤلاء الأطفال الأغبياء .

تختخ : أرجوك أيها الشاويش هذه مسألة خطيرة جداً ، والمفتش « سامى » ...

وقبل أن يكمل « تختخ » جملته صاح الشاويش : المفتش « سامى » . . المفتش « سامى » . . إنك تهددنى . . وأنا لا أسمح لأحد أن يهددنى ، « فرقع » من هنا .

لم يجد « تختخ » فائدة من التفاهم مع الشاويش ، فأسرع إلى « محب » وهمس فى أذنه ببضع كلمات .

سمع « محب » كلام « تختخ » فاتجه بدراجته مسرعاً ناحية السيارة ، التى كان « شحتة » يضع فيها حاجاته ، ثم تظاهر « محب » أنه وقع بقرب السيارة ، وبسرعة مد يده وأخذ يفرغ الهواء من عجلة السيارة . سمع السائق صوت الهواء وهو يخرج فى صفير ، فأسرع إلى « محب » ليمنعه .

ومرة أخرى تظاهر « محب » أن توازنه قد اختل ، واصطدم بالسائق ووقعا معاً على الأرض .

رأى الشاويش كل ما حدث فأدرك أنه وجد فرصة ذهبية لمعاقبة هؤلاء الأولاد المشاغبين ، وأسرع إلى « محب » يمسكه وهو يصيح : لقد وقعتم فى يدى هذه المرة ، سوف أنتقم منكم انتقاماً رهيباً ، حتى لا تتدخلوا فيما لا يعنيكم .

أسرع « تختخ » والأولاد إلى الشاويش ، يتظاهرون بمحاولة الاعتذار إليه ، فى حين كان السائق قد انحنى

على العجلة وهو يصيح : « لقد أفسدوا العجلة ، ولابد من استبدالها » .

ابتسم « تختخ » عندما أدرك أن خطته قد نجحت وقال للشاويش « فرقع » : « يا حضرة الشاويش ، لا تضع يدك على « محب » فإنك تعطله عن أداء واجبه .

ذهل الشاويش عندما سمع هذا الكلام ، وترك « محب » والتفت إلى « تختخ » ولكن قبل أن يقول كلمة واحدة ، ارتفع صوت عدد من السيارات مقبلة مع بعضها ، ثم وقفت السيارة الأولى وفتح بابها ، ونزل منها المفتش « سامى » .

اتجه « سامى » إلى حيث كان الأولاد و « فرقع » يقفون وقال : « صباح الخير . ماذا يحدث هنا ؟ .

تختخ : صباح الخير أيها المفتش . . لقد وصلت فى الوقت المناسب للقبض على السبع وزوجته .

المفتش : هل أنت مصر على أقوالك ؟ .

تختخ : بالطبع ياسيادة المفتش ، لقد وعدتك فى التليفون أن أسلمك العصابة ، وربما اللوحة أيضًا . . ولكن أرجو أن تقنع الشاويش أن يتركنا نقوم بواجبنا فهو يريد القبض علينا .

نظر المفتش إلى الشاويش الذى وقف مذهولاً لا يصدق ما يسمع .

وفى هذه اللحظة ، ظهر « شحتة » وزوجته على باب الحديقة متجهين إلى السيارة ، فأشار إليهما « تختخ » قائلا : « أرجو ياسيدى المفتش أن تقبض على هذين الشخصين .

المفتش : ولكن . . ليس هناك شىء ضد « شحتة » وزوجته .

تختخ : طبعًا ، ولكن هذا ليس « شحتة » ولكنه « السبع » . . وهذه ليست نظيمة ، ولكنها « ثريا » .

وتقدم « تختخ » ، ثم جذب شعر « شحتة » فخرج فى يده ، ثم جذب شاربه ، ثم الكوفية التى يلبسها . . فظهر « السبع » كما يعرفه المفتش .

أشار المفتش إلى رجاله ، فألقوا القبض على « السبع » وعلى « نظيمة » التى ما كاد « تختخ » يطلب منها خلع أدوات التنكر حتى اتضح أنها « ثريا » كما قال . كما قبض رجال الشرطة على السائق أيضًا .

قال المفتش بإعجاب شديد : إننى لا أكاد أصدق ما أرى أيها الصديق الصغير . . فهل يمكن أن تشرح لى كيف استطعت التوصل إلى كل هذا .

ضحك « تختخ » وتجمع رجال الشرطة والأصدقاء حول « تختخ » والمفتش .

ونظر « تختخ » إلى فوق ، وأطلق صيحة البومة ، فرد عليه « نور » الذى ترك عش النسر ونزل مسرعًا .

وعندما وصل « نور » إلى حيث يقف الجميع قال

« تختخ » : سيدى المفتش ، يسرنى أن أقدم لك صديقنا « نور » الذى شارك بدور كبير فى القبض على عصابة « السبع » .

مد المفتش يده فصافح « نور » ثم قال : والآن ، هل تتفضل فتروى لنا القصة كلها .

تختخ : لقد بدأت الحكاية بالحلم الذى حلمه « نور » ذات ليلة ، فقد حلم أنه سمع صوت موتور سيارة . . وصوتاً آخر يقول : « طاش . طاش » . . وصوت شوك وسكاكين . . وفى الحقيقة أنه لم يكن يحلم ، ولكن الصوت لم يكن صوت موتور سيارة ، لقد كان صوت موتور « لنش » ، وكان فى هذا اللنش « السبع » وزوجته « ثريا » اللذان حضرا عن طريق النيل ، ثم أوقفا اللنش بعيداً عن الشاطئ حتى لا يلفت شكله نظر رجال الشرطة . وعندما روى لى « نور » هذا الحلم ، قمت بزيارة الفيلا ليلا ، فلاحظت اختفاء

قطعة البلاستيك الّتى تشبه العظمة ، فأدركت أن « ثريا » هى الّتى أخذتّها لتعطيها « لبوبيتا » .

وعندما زرت الكوخ فى صباح اليوم التالى ، وأنا فى ثياب كشاف الكهرباء لاحظت أن « نظيمة » تعامل « بوبيتا » معاملة طيبة ، تماماً كما قال لى « نور » الذى كان يراقب كل شىء من فوق هذه الشجرة.

المفتش : مدهش جداًّ . . ثم ماذا أيضًا ؟

تختخ : ثم رأيت على الأرض بعض دبابيس الرسم ، ففكرت فى اللوحة ، فهذه الدبابيس استعملت فى تثبيت الورق حول برواز اللوحة حتّى لا يراها أحد . . .

المفتش : ولماذا لم تتصل بى عندما وصلت إلى هذا الحد ؟

تختخ : فى الحقيقة كنت مازلت أشك فى هذه الاستنتاجات كلها حتّى كانت ليلة أمس عندما تنكرت

فى شكل « شحتة » . . .

وهنا صاح الشاويش فرقع : « . . أنت . أنت أنت « شحتة » الثانى ! .

المفتش : لا داعى لمقاطعة « تختخ » أيها الشاويش .

تختخ : نعم ، لقد كنت أنا « **شحتة** » الثانى أيها الشاويش ولم أكن شبحاً كما تصورت . . المهم . . عندما حضرت ليلاً ، وجدت ناراً مشتعلة فى الحديقة ، وعندما فتشت فى هذه النار ، وجدت قطة طويلة من الخشب المدهون باللون الذهبى ، وهو الخشب الذى تصنع منه البراويز فأدركت أن اللوحة قد عادت إلى المعادى ، وأن السبع يتخلص من البرواز لأنه كبير ، ومن الأفضل له أن يأخذ اللوحة معه كقطعة قماش عادية لا تلفت الأنظار .

وسكت « تختخ » قليلا ، وقد وقف الجميع

ينظرون إليه فى إعجاب شديد ! !

فقال المفتش : « استمر يا« تختخ » أيها الشرطى البارع .

تختخ : ثم وقع « السبع » فى خطأ كبير جعلنى أتأكد أن « شحتة » الأصلى قد غادر المكان ، وأن « شحتة » الموجود ليس إلا « السبع » متنكرا .

السبع : أى خطأ . . إننى لم أرتكب أى خطأ .

تختخ : بل أخطأت ، فعندما رأيتنى وأنا متنكر فى ثياب « شحتة » ظننتنى هو . وقلت لى : « لماذا عدت ؟ هل حدث شىء . ولو كان « شحتة » الأصلى هو الذى يحدثنى لما قال هذا الكلام .

صاحت « ثريا » غاضبة : « أيها الغبى . . لقد أوقعتنا بغبائك » .

المفتش : لا تغضبى ياسيدتى ، فقد كنتم ستقعون بأى شكل ، فالمجرم لابد أن يقع فى يد العدالة .

تختخ : وعندما ربطت كل هذه الحقائق بعضها ببعض ، أدركت أن « السبع » سيغادر المعادى ، كما حضر عن طريق النيل ، فقمت بإبعاد القارب عن الفيلا حتى لا يستخدمه . . .

ثار « السبع » عندما سمع هذا الكلام وصاح : إذن فأنت الذى أخذت القارب ؟ .

تختخ : نعم . . ومعذرة عن هذه السرقة المؤقتة . . ولكن القارب ليس بعيداً ، وسأعيده إلى الفيلا حالا .

المفتش « **سامى** » : لقد حققت معجزة أيها المغامر الممتاز ولكن بقى شىء هام ! ! .

تختخ : ما هو؟ . .

المفتش : اللوحة . . أين اللوحة ؟

تختخ : قلت لك إنك ستقبض على « السبع » وزوجته ، وقلت إننى سأحاول أن أجد اللوحة أيضًا . . والآن فلنحاول . . .

السبع : إنك لن تجدها أبداً . فهى ليست هنا ! !

تختخ : لا بأس . . دعنا نحاول على كل حال .

كانت السيدة « ثريا » تحمل السلة التى تنام فيها « بوبيتا » وقد جلست فيها تتفرج على ما حدث . فاتجه إليها « تختخ » وقال : « أنت أيضاً أخطأت ياسيدتى . . فعندما دخلت الكوخ لأكشف على عداد النور لاحظت أنك تنامين على مفارش نظيفة أخذتيها من الفيلا . . فعرفت أنك السيدة « ثريا » التى اعتادت النوم على المفارش الغالية النظيفة وليست « نظيمة » زوجة البواب » .

ثم مد « تختخ » يده قائلا : « وهذا خطأ آخر . . فليس من المعقول أن تقضى كل هذه المدة التى تحدثنا فيها وأنت تحملين سلة « بوبيتا » إلا إذا كان فى السلة شىء هام جداً تخافين عليه . . اللوحة مثلا » .

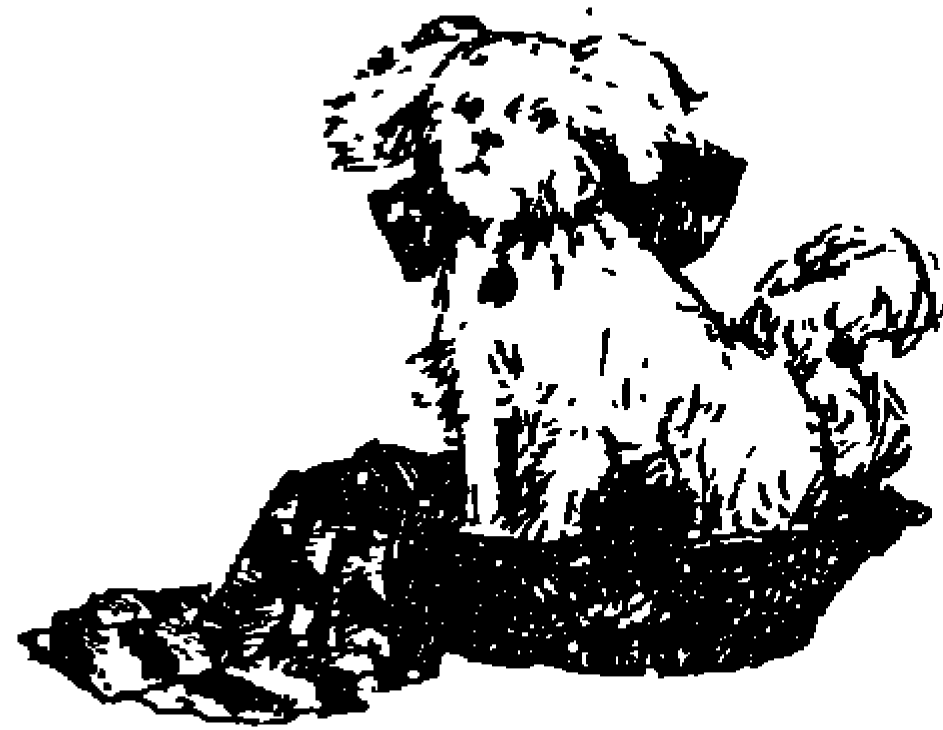
وأخذ « تختخ » السلة منها ، وأنزل « بوبيتا » بهدوء إلى الأرض ، ثم مد يده فى السلة وأخرج قطعة صغيرة من القماش ناولها « لمحب » ثم مد يده مرة أخرى وأخرج قطعة أكبر ناولها للمفتش قائلا . « هذه هى اللوحة المسروقة التى قيمتها عشرة آلاف جنيه ، لقد أخفتها السيدة فى آخر مكان يمكن أن يتصوره أحد .

وعندما فرد المفتش قطعة القاش ، رأى الجميع فى ضوء الشمس اللوحة الثمينة .

* * *

بعد هذه الأحداث بساعة ، كان المفتش «سامى» يتناول الشاى مع الأصدقاء ، ومعهم « نور » فى منزل « عاطف » ، وقال المفتش : « إننى أنتظر اليوم الذى تكبر فيه يا « تختخ » وتصبح مساعداً لى . . فسوف تكون أعظم مفتش مباحث فى الدنيا . . وفى ذلك اليوم السعيد أرجو أن تحل لنا ألغازًا أخرى .

رد « تختخ » وقد احمر وجهه : شكرًا لك ياسيدى . . وحتّى ذلك اليوم السعيد ، أعدك بأن أحل ألغازًا أخرى .



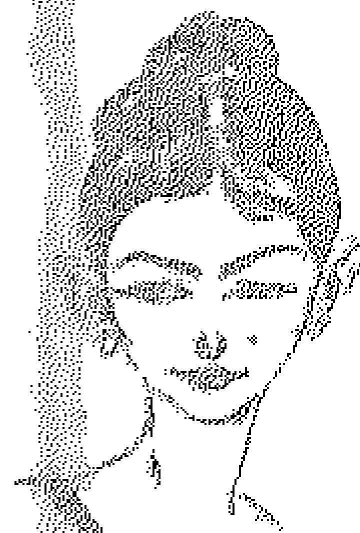
رقم الإيداع		١٩٨٧ / ٨١٠٤
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٢٨٦-٠	ISBN

١ / ٨٧ / ٢٩٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)


محب


لوزة


نوسة


عاطف


تختخ

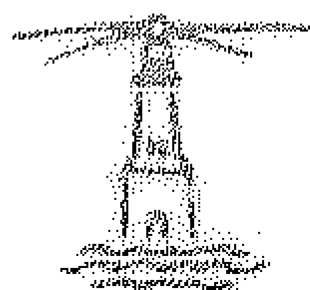
لغز المنزل رقم ٩٨

هذه هي المغامرة الخامسة للمغامرين الخمسة .

وفي هذه المغامرة يبدو كل شيء غامضًا ، فليس هناك أدلة .. ورئيس العصابة شديد الذكاء ، اختفى من مسرح الحوادث كأنه دخان في الهواء .. وقال مفتش المباحث الجنائية « سامي » : « لا أمل في العثور على رئيس العصابة » ، ولكن المغامرين الخمسة — وعلى رأسهم « تختخ » تدخلوا .

فهل وصلوا في الوقت المناسب ؟ .

هذا ما ستقرؤه على صفحات هذه القصة المثيرة ..



دار المعارف

